

## ALBAAS

Arabic Islamic Monthly

37, Gwynne Road, Lucknow.

## أهدافنا

- ١ - بعث الروح الاسلاميّة والأدبيّة في الشباب
- ٢ - توجيهات رشيدة للطلبة في الدراسة والتعليم
- ٣ - توثيق الصلات الأدبيّة والثقافية بين المدارس العربيّة في الهند .
- ٤ - انشاء روابط ثقافية بين طلبة المدارس العربيّة في الهند وشباب العالم العربي .
- ٥ - رفع مستوى اللغة العربيّة والأدب العربي في الهند

گوئن روڈ لکھنؤ (الهند)

اشرف فضيلة الاستاذ الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي



مَجَلَّة

## البعية الندوي

شهرية اسلامية ادبية

محرم وصفر ١٣٧٧ اغسطس وسبتمبر ١٩٥٧

المنوان

ادارة التحرير

ئيس التحرير والمدير المسئول

٣٧ گوئن روڈ لکھنؤ الہند

سعید الأعظمی

محمد الحسني

الاشتراك خارج القطر ٧ روييات (نصف جنيه) للسنة الواحدة ٢٠ روية بالبريد الجوي (وفيهما اجرة البريد)	<b>الْبَعَثُ</b> الاسلامي	الاشتراك في القطر ٥ روييات للسنة الواحدة ثمان العدد ٨ آتات وكذلك في باكستان
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------

محرم وصفر ١٣٧٧ هـ العدد ١٢٠١١ اغسطس و سبتمبر ١٩٥٧ م

( بسم الله الرحمن الرحيم )

من الجزيرة العربية الى العالم

للاستاذ ابي الحسن علي الحسيني الندوي

نشرنا في العدد الماضي كلمة العالم الى جزيرة العرب ونشر  
اليوم رد جزيرة العرب عليه وهو رد لطيف من الجزيرة  
العزيزة وبه تتم هذه الهمسة التاريخية بين العالم وجزيرة  
العرب .  
التحرير

مساء الخير أيها العالم ، لقد سمعت كلمتك الرقيقة التي تتم عن  
إخلاص وصدق وحب وقد خاطبت يوم خاطبتني جزأ منك  
وعضواً حياً من أعضائك يشعر بشعورك ويتألم بألمك ويشاركك في  
السراء والضراء وفي الشدة والرخاء

لقد ذكرتني بذكرك القيادة العالمية عهدا كلما تذكرته تحركت  
 أحزاني وهاجت شجوني ، لقد كنت كما تعرف جزيرة منعزلة عن العالم  
 لا أسترعى نظراً ولا أشغل بالاً ولا ترفع برجالى رأساً ولا تعيرهم  
 شيئاً من العناية ، يقول رجالك المتمدون إذا سئلوا عنهم : أعراب  
 من جزيرة العرب رعاة أبل وسكان وبر واصحاب فصاحة لا يعرفون  
 الحضارة والمدنية والعلوم بينما بلغت المدنية أوجها في بلادك الرومية  
 والفارسية وبينما كنت تزخر بالبضائع والابنية الشامخة والعلوم  
 والحرف ،

ولكن - من غير مؤاخذة - لقد انطفأت شعلة الحياة في  
 جسمك وفقدت حرارتك الغرزية وقد ضاعت رسالة الأنبياء في  
 ترف الأغنياء وبؤس الفقراء وجور الأمراء ومطالب الحياة وتكاليفها  
 التي لم تترك فراغاً في القلب ، وسعة في الوقت ، وبقية في الصبر ،  
 حتى أصبحت لا يوجد في إقليم واسع منك من يفكر في الآخرة  
 ويهتم بدينه وغاية حياته وقلما يوجد في قطر من يعبد ربه .

وقد كنت من غير تواضع مصاباً بأدواء خلقية واجتماعية  
 ودينية وبها تزرى بأدوائك وعيوبك الاجتماعية ولكن كانت لا تزال  
 في جمرة من الحياة ، صبر على المكاره ، وثبات على المبدأ واستماتة  
 في سبيل العقيدة ، واستماتة بالحياة والهادة ، وساطة المعيشة إلى غير  
 ذلك مما يليق بأمة نيط بها جهاد طويل عريض ،

نظر الله إليك وهو العليم الخبير فرأى كل ما يرضى السباحين  
 ويسر المتفرجين من زهو المدنية ولا يرضى الذي خلق العالم لغاية  
 وخلق الخلق لعبادته ونظر إلى اسم الارض فعمد إلى احطها  
 معيشة واخملها ذكراً واقواها على حمل الأمانة فاخترها لرسالته  
 وابتعثها إلى هذا العالم المنهار ،

ارسل إلى رسولا ولدته أم القرى وعاش في احضانى بين سمعى  
 وبصرى فاذا هو قرّة عين الانسانية وجمال الدنيا وعلى جبل من  
 جبالى في يوم لم أعرف خطره اكرمه بالرسالة وبعثه إلى ليكون  
 للعالمين نذيراً ، واختار له رجالاً انجبتهم ولكن لم الق لهم بالاً ولم  
 احسب لهم حساباً ولكنهم اثبتوا قيمتهم وكفايتهم أبر الناس قلوباً  
 واعمقهم علماً واقلمهم تكلفاً واعلامهم همه ، واثبتهم جناحاً واقوامهم إيماناً  
 يالهم من عباد ليل وأحلاس خيل

هنالك نهضت بروح غير الروح وبقوة غير القوة هي روح  
 الرسالة وهي قوة الايمان وفاجئتك بحماسة وسرعة لا عهدك بهما فانه  
 لا عهد لك من قديم الزمان بالايمان وقوته فنظرت إلى شزراً وظنتى  
 من الغزاة الطامعين والملوك الطامحين وظننت انى خرجت لمصلحتى  
 ودافعتى ، الجوع والفقر وقلة الموارد فعرضت على ما يشبع جوعه  
 الزاحفين ويرعى الملوك الطامعين فاذا الأمر بالضد وليس الدافع إلا  
 الشفقة عليك والحرص على إنقاذك من داهية الوثنية وشرور المدنية  
 فوقفقت في سبيلى من غير جدوى وقاومتى من غير نتيجة فلم تنزل  
 قوتك المادية تتحلل و تذوب امام حرارة الايمان وقوة الروح حتى

وضعت اوزارك واستسلمت للقضاء الواقع ، ولما زالت عنك دهشة  
 الفتح اقبلت على رسالتي تدرسها وتفهمها فاذا هي خير الدنيا  
 والاخرة واذا هي رسالة السلام والعلم والعقل واذا هي اساس المدنية  
 ومعراج الانسانية ، فامنت بها بلاد ودانت بها امم فأحلت لها  
 الطيبات وحرمت عليها الخبائث ووضعت عنها إصرها والاغلال  
 التي كانت عليها ، ومنحتها الامامة في العلم والدين والسيادة في الحكم  
 والسياسة ،

وهنا - لا أخفى عنك - وقعت كارتي بل كارثة العالم ، فقد الهتني  
 هذه الفتوح الواسعة والغنائم الزاخرة ، والكنوز العظيمة والمدنية الباهرة  
 التي لم يكن لي بها عهد فأطفأت شعلتي واخمدت حماستي وبردت  
 روحي ، وابتلعت إيماني ووقع لرجالي ما اخبر به نبهم صلى الله عليه وسلم  
 ولا الفقر اخشى عليكم ولكن اخاف ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت  
 على من كان قبلكم فهلككم كما أهلكتهم ، فأصبح رجالي غير الرجال  
 أجسام كأجسامهم الأولى بل هي أروع وملابس كملابسهم السابقة بل  
 هي أفخر ، ووجوه كوجوههم بل هي أشد نضارة و طراوة ولكن ارواح  
 باردة ونفوس خامدة وقلوب خاوية ( إذا رأيتهم تعجبك اجسامهم  
 وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسدة ) ،

هنالك اعتراني كسل وفتور وإعيا ورأيت الاعتزال عن معترك  
 الحياة فاني لا أطيقه فرجعت أدراجي وانطويت على نفسي ، لقد  
 كان اعتزالي عن الحياة رزيئة إنسانية عامة وكراته عالمية عظمى ، فقد  
 بقيت الامم قطعانا من الغنم لاراعى لها وبقيت القافلة وقد جديها  
 السير وغاب عنها الخريت ،

هنالك خطبت الامم في مدنيها وعلومها وصنائعها وسياستها  
 وهنا كانت مصيبتك فقد اكتشف لك المكتشفون وعلما الطبيعة القوى  
 الهائلة والوسائل الجبارة وسخروا لك البلاد والكهرباء والماء والهواء  
 وكرسوا لك العلوم والحكم ولكن استخفوا بالروح وهزأوا بالايان  
 وأهملوا تربية الأخلاق فأصبح تقدمك معوجا وجاءت نهضتك  
 الأخيرة نهضة هوجاء خرقاء ، وكنت كشجرة بريّة تمتد فروعها  
 وتطول على غير نظام وعلى غير نسق فهذا ذاهب إلى اليمين  
 وذلك إلى الشمال وهذا وجد متسعا فطال وهذا تضائق فقصر أو  
 كولد إنسان ينشأ في مغارة دب أو حجر ذئب يجمع بين حدة  
 الأظفار وقوة الساعد ، وشراسة الأخلاق وصغر العقل ،

لأجل ذلك وقع ما تشكو منه من تضخم الآلات واضمحلال  
 الغايات وسوء التصرف في القوة والخبط في العلم وفساد أخلاق  
 المثقفين ونهامة الادباء والمولفين وكذب الصحفيين وتزوير الزعماء  
 والسياسيين وخرق الاطباء والمعالجين وما تشكو منه من علة الروح  
 واضطراب القلب وانزعاج النفس فان هذا كله - ساحنى أيها العالم -  
 من لوازم حضارتك وعقليتك التي خلعت ربقة الدين واستغنت  
 عن هم الأنبياء والمرسلين وأسست حياتها على القياس والتخمين  
 وعبادة المادة والقوة والشهوات ،

ولو رأى أحد حضارتك في تكوينها لتنبأ بمثل هذه النتائج  
 وانذر منها كما يرى الانسان بذرة فيتنبأ بشعرتها ، لقد سرتنى شجاعتك  
 أيها العالم باعترافك بالافلاس في الايمان وأن مصانعك لا تنتج وإنه

لا يوجد في اسواقك ولا عند علمائك وان مصدره هو الرسول  
الاعظم الذي يستكشف من اتباعه فلاسفتك وحكماؤك واكثر منهم  
قادتك وزعمائك فلا تستحي أيها العالم المتنور واحرص على هذا  
الايمان وكن جاداً في طلبه مهما كلفك من التواضع والتعب فانك  
بدونه جسد بلا روح وبيت بلا نور،

لا تعرض على مصنوعاتك من سيارات وزخارف وأدوات فقد  
أخذت منها الكفاية وفوق الكفاية بل اريد أن اشكر إليك أن سياراتك  
قطعت نسل خيلي العناق التي كان يضرب بها المثل في الخفة والامانة  
والوفاء والغناء في الحرب وقد اغرقني زخارفك ومصنوعاتك  
بالذخ والتبذير والراحة والكسل والاتكال على الآلات فضعفت  
الاجسام وهنت القوى وتعطلت أيد عاملة وانصبت دماء اجسامنا  
اجسام غيرنا فاسترد مني فضول مدنيتك لعلى أستعيد بعض قوتي  
ونشاطي واخلاقى التي كنت فيها مضرب المثل،

لقد اعيتك ايها العالم معضلات مدنيتك والغاز مجتمعتك وإنها  
لتعدي تشريع المشرعين وجهود المصلحين فتعجزها فاطرح عنك ايها  
العالم الكبير والحياة واقبل على هذا الكتاب الخالد الذي جاء به محمد  
صلى الله عليه وسلم واستفته وارجع اليه في ما ينوبك من الحيرة  
والعجز وادرسه ككتاب لا عهد لك به من قبل وقد نزل اليوم  
ليرشدك ويأخذ بيدك، وانظر كيف يحل لك عقدة بعد عقدة  
ومعضلة بعد معضلة من حياة الفرد إلى حياة المجتمع و في  
السياسة والاقتصاد و في المدنية والأخلاق ويمنحك مبادئ، ودعائم

تؤسس عليها المدنية الصالحة وتجمع بها بين سعادة الدنيا والاخرة  
إن هذا الكتاب المعجز يخاطب اليوم فلاسفتك وزعمائك بما خاطب  
به رجال القرن السادس المسيحي ( لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين  
يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات  
إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم )،

غلبتك المادة ايها العالم فجننتي لا ترغب إلا في ما احتوى عليه  
من كنوز الثروة والقوة ولا يهملك إلا ما يجرى في بطني من عيون  
البتروول فأعطيت سؤلك واشبعت نهمتك وإنما يعطى السائل على قدر  
همته وقد جننتي اليوم تسأل أعز ما عندي وأنفع للانسانية تسألني  
الارشاد والتوجيه فأهلا بك وسهلاً أيها الزائر الكريم ودونك المنهل  
العذب الصافي من الدين السماوي ومن الوحي المحمدي الذي احتفظت  
به طول هذه المدة فارتو منه ما شئت واستق منه الايمان واليقين  
ومبادئ الحياة السعيدة والعلم الصحيح والعمل الصالح والخلق المستقيم  
والاتجاه الصحيح في كل عمل وحركة وفي كل دقيقة وجليلة ذلك  
الاتجاه الذي لا يكون إلا بالايمان بالله وبرسله واليوم الاخر والحساب  
والعقاب، تشرب هذه المبادئ، من هذا المعين الصافي واستمد من  
الحياة والقوة والشباب والرسالة واطلع عالماً فتياً مشرقاً يخلف  
العالم الشائب المظلم العليل الذي قد فقد الروح والحياة والشباب  
وأصبح لا يحمل رسالة للانسانية،

## أورنگ زیب في نظر التاريخ

فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر مبعوث الأزهر في الهند

فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد المنعم النمر معرفة في أسرة «البعث الإسلامي»، ليس في حاجة إلى تقديم أو تعريف ويسر اخواننا في الهند وفي بلاد العرب انه مشغول بوضع كتاب بسيط في تاريخ الهند الإسلامية، وهو بذلك يسد عوزاً كبيراً في المكتبة العربية العصرية، وسيعتبر هذا الكتاب ثمرة رحلته إلى الهند واقامته في ربوعها ودراسته لشؤون المسلمين وتاريخهم وقد تكرم بارسال قطعة من هذا الكتاب القيم نقدها إلى قرائنا، «التحرير»

ينظر المسلمون في الهند إلى «أورنگ زیب»، نظرتهم إلى أولياء الله الصالحين والعلماء الأفاضل، ولم تستقر هذه الفكرة في أذهان المسلمين على ممر القرون عبثاً، فإن ما عرف عنه من تدينه وورعه وزهده وتمسكه بتعاليم شريعته يرتفع به إلى هذا المقام، وهذا هو الذي دفع المؤرخين الهندوس والأوربيين إلى التهجم عليه وتشويه سمعته، ولزعميه بالتعصب، ومشى معهم في هذا الموكب بعض مؤرخي المسلمين إما لجهل منهم أو لتعصب مذهبي دفعهم في هذا التيار، ولا شك أن كلمة «متعصب» هذه كثيراً ما سمعناها من الأوربيين يرمون بها كل مسلم عامل بتعاليم دينه السمحة التي تكره التعصب وظلم الغير مهما كان دينه، وهي كلمة يطلقونها فيخشاها كثير من المسلمين

الذين يضعفون أمام هجمات الغرب الحارة والباردة على السواء، حتى أصبح من السهل عليهم أن يتنازلوا عن كثير من تعاليم دينهم وشعائر عقيدتهم في سبيل الأيرميهيم هولاء بالتعصب،

والغريبون في رميمهم المسلمين بهذه التهمة متلبسون بها، لانهم مادفهم إلى هذا إلا التعصب الممقوت ضد المسلمين ونهضتهم، وحقدهم على كل مسلم صحيح العقيدة سليم العمل بها في الوقت الذي يحيطون فيه كل مسلم متهاون في دينه بهالة من المجدو المدح، ولذا وجدناهم يؤلفون موكبا يزفون فيه «أكبر» لالشئ إلا لانه خرج على تعاليم دينه وتاه بين الأديان، وسموه بذلك متسامحاً فأصبحت كلمة التسامح عندهم تساوي في نظرنا تنازل المرء عن عقيدته وتلاعبه بها تفرضه عليه من واجبات ونحن لانزال نرى الآن كلمة «تعصب» هذه يرمى بها سياسة الغرب وكتابه وصحافته كل مسلم مخلص لدينه ووطنه وكل جماعة إسلامية مخلصه تحاول إعادة المسلمين إلى تعاليم دينهم، فاذا نحن قرأنا في كتب التاريخ وصف «أورنگ زیب» بالتعصب فنحن ندرك تماماً معنى هذه الكلمة، ونقرؤها على أنها أكرم وصف لهذا الملك العظيم، مع رجاء أن يكون كل ملوك المسلمين وحكامهم على نسقه فهماً لدينهم وعملاً بتعاليمه السمحة التي يلقي المخالفون لها كل أمن ودعة واستقرار في ظلها ما داموا لا يعتدون عليها ولا على معتقبيها، لقد أراد «أورنگ زیب» ان ينفذ تعاليم الإسلام في ملكه، وهذا ليس عيباً يعاب عليه، ولم تكن تعاليم الإسلام في يوم من الأيام ظالمة او متعسفة حتى يخشاها الناس فان الكثيرين قد دخلوا في الإسلام بعد

أن أحسوا حسن معاملته لهم وحرصه على إقامة العدل والحرية بينهم وإن المنصفين لا يمكنهم أن يجدوا في أعمال أورنگ زيب إنحرافاً أو إكراهاً لآحد على اعتناق الإسلام أو تعصباً دينياً حمله على ظلم غير المسلمين ،

فإذا كان قد حارب الراجپوت والمرهتا وأخضعهم فقد حارب بيجاپور وگولکنده الإسلاميين وأخضعهما ، بل حارب إخوته وكل ذلك من أجل إستقرار الحكم له : ومن المقطوع به تاريخياً انه كان يحسن لهؤلاء بعد أن إستسلموا له ويغدق عليهم ويعطيهم المناصب وكثيراً ما كانت تتكرر منهم الاساءة ونقض العهد ولكنهم كانوا مع ذلك يلقون منه صدراً رحباً واستعداداً للعفو في كل مرة : وما قتل سمبهاجى ووزيره إلا لما بدما من الاخير من تهجم على الإسلام فى مجلس الملك وشارك فيه الاول حين اتى بها مقيدين ، ومع ذلك إحتضن الملك « ساغوبن سمبهاجى » واغدق عليه النعم التى ظل يذكرها ويحافظ على الوفاء لها حتى مات : وقد كان فى قواده - الراجپوت والمرهتا ، فالامر إذن لم يكن أمردين يتعصب له فى هذه الامور بل كان امر حكم يجب ان إستقر وسياسة يجب ان تنفذ على الجميع : ولو كان متعصباً لما سلم قيادة الجيوش لرجال من الهندوس ، ولما وضع فى يدهم مصائر رعيتيه ، ولو كان متعصباً يهدم المعابد بتعصبه لما بقى فى الهند على الاقل هذه المعاهد الكبيرة القديمة التى نراها فى عواصم مملكته : دهلى ، و آگره ، و متھرا و اورنگ آباد ، وغيرها ، حقيقة انه هدم بعض المعابد لكن ذلك لم يكن بدافع تعصبى بل كان لضرورة

حرية او وقتية ، ولم يكن لسياسة مرسومة فى الهدم ، ومن المعلوم كذلك انه اقام وسمح باقامة بعض المعابد فلا يمكن اذن ان يكون التعصب هو الذى دفعه إلى هدم ما هدم من المعاهد (١)

والجزية : حين فرضها ثانياً لم يكن هدفه الاذلال لبعض رعاياه بل كان يرمى إلى تنفيذ جزئية من تعاليم دينه اهملها السابقون ، والجزية فى الإسلام ليست إلا مالا يؤديه غير المسلمين للدولة نظير ما يؤديه المسلمون من زكاة لها (٢) لكى تقوم بواجباتها نحو الشعب من حفظ الأمن وتنفيذ المشروعات العامة : إذ ليس من العدل ان يتفرد المسلمون بتحمل هذا العبء ، دون ان يفرض نظيره على غيرهم ، وفى الوقت الذى فرض فيه الجزية القى بعض الضرائب لانه وجدها مخالفة لتعاليم الإسلام ، فلم يكن الغرض تعصبا او أخذ مال وكفى ولكن كان الغرض صبغ دولة بالصبغة الاسلامية التى تحترم حقوق الاخرين وحياتهم ما داموا خاضعين لتعاليمها ، ولو ان الثائرين على الجزية لم يكونوا متعصبين لها ثاروا ، ولكن الغرض مرض كما يقولون ، جاء فى كتاب « باكستان ما ضيها و حاضرها » (٣) كان من أهداف « اورنگ زيب » ان يجعل من بلاد الهند وحدة اسلامية فتتخلى من

(١) ملخصاً من تاريخ الهند لسيد هاشمى ص ٢٥٩ و من كتاب

للاستاذ حبيب

(٢) نرى أن الجزية ليست عوضاً عن الزكاة التى تؤخذ من المسلمين

بل هى ضريبة تفرض على الذميين لمصالح ذمية كثيرة ، وهى

عوض عن الخدمة الحربية او الجهاد الذى يكلف به المسلمون

(٣) من مجموعة اخترنا لك للاستاذين البطريق وعطا ص ١٦

سياسة جده ، وفرض الجزية على غير المسلمين من الهندوس وليس معنى هذا انه كان متعصبا دينيا ، بل كان يريد دولة اسلامية لحماً و دماً تتبع تعاليم الإسلام في العدالة والمساواة دون تعصب يضر بمصلحة غير المسلمين فحين أشير عليه بفصل الموظفين الذين لا يدينون بدين الدولة من المناصب العامة كتب يقول : « إن الدين لا علاقة له بالمسائل العلمانية وهذه المسائل التي نحن بصدد حلها لا مجال فيها للتعصب »

فالتعصب الذي يدفع المسلم إلى الظلم والاضرار بمصالح غير المسلمين لم يكن موجوداً قطعاً عند أورنگ زيب ، ولكن التعصب بمعنى الإخلاص للدين الذي يحرم الظلم ولا يودى إليه ، كان حقاً مستولياً عليه : وما لاشك فيه ان فرض الجزية قد خلق له متاعب شتى كان في غنى عنها لو ترك الأمور تجري كما هي منذ عهد اكبر و من هذه الناحية يمكن ان ينقده المورخ كرجل سياسى كان عليه ان يغلب الحكمة السياسية على بعض تعاليم دينه كما فعل اكبر و من بعده ولكن « عالمگیر » لم يكن قطعاً من هذا الطراز بل كان الإخلاص للدين مستولياً عليه فجعل الحكم وسيلة لخدمة الدين ولم يجعل الدين مسخراً لأهواء الحكم وكفاه بذلك - في نظر كل منصف - فخراً وشرفاً ،

ومن الأشياء التي يتهمة بها مورخو الفرنجة أنه بدأ يخطب الأهالي بعضا عسفه ويفحش في الجبايات والمكوس (١) ،

(١) كما جاء في كتاب حاضر العالم الاسلامى للامير شكيب أرسلان

ص ٣١١ ج ٤ ،

ونحن نضع بجوار هذا الادعاء ملخص ما جاء في كتاب المسألة الهندية ، (٢) قال ، « ولما كانت المجاعة و ضعف الرياح الموسمية قد اجدبا البلاد فقد الغى ثمانى ضرائب ، وإن كان حكام الأقاليم قد استمروا في تحصيلها لأنفسهم ليجابها بها نفقاتهم الكثيرة ، إلا ان اورنگ زيب لم يفتأ يصدر التعليمات إلى الموظفين لتخفيف الاعباء عن الاهلين »

ويقول المؤرخ الهندي الكبير مولانا شبلى نعمانى في كتابه عن اورنگ زيب :

« كان في سابق عهده يؤخذ كثير من المحاصيل التي لا اصل لها في الدين فأبطلها وجعل أساس التحصيل متمشياً مع تعاليم الشريعة ولم تخسر الدولة بذلك شيئاً ، ولا شك أن هذا كله يعد الاتهام عنه لاسيما إذا راعينا ما عرف عنه من تورع عن حال الرعية ، وحرص زائد على انصافها كما سيأتى تفصيله فلا يعقل انه يتورع الملك عن الانفاق من بيت المال و يقوم بصنع الطواقى وبيعها والاكل من ثمنها لا يعقل انه مثل هذا الملك يرضى بأى ظلم يقع على رعيته من هذه الناحية ، وقد علم مرة أن أحد عماله حصلوا بعض الأموال من رعاياه بعد أن ألغاهم فغضب وعاقبه ورد الأموال إلى اهلها فهل مثل هذا يقال عنه أنه كان ظالماً متعسفاً في تحصيل الضرائب من رعاياه ١٩٢ ؟

(٢) للاستاذ عبدالله حسن نقلا من كتاب حكم المغول في الهند

ص ٢١٢ و كتاب « من اكبر إلى اورنگ زيب » ص ٢٧١ ،

حول مقال  
« بعد أن هدأت العاصفة »

للاستاذ محمد فريد  
إطلعت على مقال تحت عنوان « بعد أن هدأت العاصفة »  
عدد الحج سنة ٥٧٦ بقلم الأستاذ محمد الحسنى وقد قرأت المقال مراراً  
وتكراراً لعلى أصل إلى النتيجة التى توخاها الأستاذ فى مقاله فلم أعثر  
على فكرة متناسقة يسلم بها الفكر ويقرها المنطق ، وإنى أستطيع ان  
أقرر هنا فى هذه العجالة القصيرة من أن الاستاذ محمد الحسنى لم يكتب  
هذا المقال إلا بدوافع طيبة ونية مخلصه فهو ولا شك انه يحمل روحاً  
اسلامية وثابة و تواقه إلى اتحاد الاسلام فى الماضى وازدهاره قبل  
الف سنة ،

وإنى أود مخلصاً أن أناقش الأستاذ على مقاله مناقشة الأخ  
للاخ وإنى أرجو أن يوسع لى الاستاذ صدره قليلاً حتى تتفق معه  
على المصلحة العامة والمصلحة السياسية ،

يقول الأستاذ فى مقاله فقرة نمرة اثنين : ( لقد عزمنا أن تكون  
عندنا قوة تملأ هذا الفراغ إذا كان عندنا فراغ إلى آخر الفقرة )  
لقد حاول الاستاذ فى هذه الفقرة أن يصور لنا شيئاً حقيقياً وحيثاً كائناً  
وحيث حكم على القومية العربية بالفشل ، كنا نرجو من الاستاذ أن  
يتأمل قليلاً قبل ان يكتب هذه الفقرة ، ويرجع بفكره إلى ما قبل  
أربعين سنة ، تم يفتش هناك بين طيات الماضى ، هل هناك كانت  
قومية عربية بهذا الشكل الذى توجد بها القومية العربية اليوم اظن

أنه لو فكر وراجع التاريخ لغير فكرته عن كتابة هذه المقالة  
بحدافيرها ،

ثم يقول فى الفقرة الثالثة ، إن القومية العربية لم تستطع أكثر  
من هذا وإن تستطيع لأنها لم تخلق لذلك ، ولا تملك صلاحية  
هذا العمل ، إلى أن قال فى آخر هذه الفقرة ، ثم وقفنا نسب و شتم  
هذه الجيوب ، أظن أن الاستاذ أراد أن يكون فكاهياً أكثر من أن  
يكون كاتباً مخلصاً للحقيقة والتاريخ ، إن القومية العربية خلقت لتكون  
مبدأً وبراساً لثمانين مليوناً من العرب الذين ينطقون بالضاد ويؤمنون  
بالمبدأ القائل وهو قوله تعالى ، « وجعلناكم شعوباً وقبائل ، ثم ان القومية  
العربية لم تنهزم ولم تكن غير لائقة للكفاة والصلاحية كما يدعى الكاتب  
لقد انتصرت القومية العربية فى عدة معارك منذ خمسين سنة انتصرت  
فى تخلصها من الاستعمار التركى الذى سامها الخسف أكثر من اربعائة  
سنة ، وانتصرت على الاستعمار الفرنسى فى سوريا ولبنان وانتصرت  
على الاستعمار الانجليزى فى مصر والسودان وانتصرت على الاستعمار  
الايطالى فى ليبيا وانتصرت على الاستعمار الفرنسى فى تونس ومراكش  
وهى الآن فى معركة حاسمة مع الاستعمار فى الجزائر وفى عمان  
وفى جنوب الجزيرة العربية وإن القومية العربية هى التى انتصرت  
وقررت معركة مصر فى حرب السويس عام ٥٥٦م وهى التى  
شلت طرق مواصلات الاستعمار وفجرت انابيب النفط فى سوريا  
ونظمت المظاهرات الصاخبة ضد الاستعمار المعتدى على مصر العربية ،  
وهى التى جمعت المساعدة فى سخاء وكرم لمنكوبى بورسعيد وهى التى

رفعت رؤوس العرب عالية في مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة تحت زعامة الجامعة العربية ،

ثم يقول في الفقرة الرابعة ، لقد كنا في حاجة إلى عقيدة تملك المشاعر والأحاسيس ، وتتجه بالمجتمع نحو الخير ، ثم يقول في صلب الفقرة ، لقد كنا في حاجة إلى شخصية تجمع بين الأسود والايض والاحمر والاصفر ،

ليسمح لي الأستاذ أن اناقشه هنا بهدوء وسكينة ، ما هي هذه العقيدة التي تكلم عنها الأستاذ التي تملك المشاعر والأحاسيس ، الخ - ومن هي الشخصية التي يريد بها الأستاذ ان تجمع بين الأسود والايض الخ - وجوابنا على ذلك إنه كان يقصد بقوله العقيدة هو الاسلام ، فنحن بحمد الله مسلمون مبدأ وعقيدة وإحساساً وليس هناك محل للطعن في عقيدتنا الاسلامية ، ونحن نعتقد بالله ورسوله كما علمنا بذلك القرآن الكريم ، اما الشخصية التي يقول عنها الأستاذ في فقرته هذه ، وأنا لا افهم ماذا يقصد الأستاذ بهذه الشخصية التي يريد بها أن تقود العالم لإسلامي وبكل أدب أود أن أصرح الأستاذ على هذه العبارة ، أولاً أن العالم الإسلامي الذي يبلغ تعداده أربعمائة مليون نسمة غير مستعد ان يرشح العرب لهذه الزعامة ، والشاهد على ذلك احداث التاريخ في الماضي والحاضر التي جرت على مسرح الحياة الاسلامية منذ فجر التاريخ ، ثانياً ان العرب غير مستعدين ان يتولوا هذه الزعامة الدينية وذلك لموقفهم الجغرافي والسياسي بين الشرق والغرب الذي يتنازع على الحياة والمادة ، ولنرجع قليلا الى التاريخ

في العالم الاسلامي ثم نبحت في طية التاريخ عن تلك المؤامرات التي دبرت ضد الاسلام وأولها مؤامرة هي مؤامرة أبي مسلم الخراساني على الدولة العربية الاموية المسلمة والقضاء عليها بعد ازدهارها ونموها وصلاحياتها للحكم ، ثم نبحت في التاريخ قليلا من الوقت نجد أن الأمم التي انتزعت السلطة الاسلامية من العرب لم تستطع أن توجد نظاماً اسلامياً كالنظام الاسلامي الاشتراكي الذي وضعه الخلفاء الراشدون الاربعة إبان حكمهم ، وكان النظام الذي أوجده الامويون اثناً حكمهم فنقول أن الخلفاء من المسلمين الذين تولوا الحكم بعد العرب فشلوا في تدعيم هذا النظام وتقوية الرابطة الاسلامية الرامية إلى المحبة والاخاء والمساواة والنظام المشترك ،

ثم يقول الأستاذ في الفقرة السادسة ، لقد كان عندكم من أيام قلائل قبل هذه الحوادث وحدة حسب لها العدو كل حساب إلى آخر الفقرة ، نعم إن الوحدة التي تكلم عنها الأستاذ موجودة ومتمينة وقوية ومتحدة ، وهي موجودة بالشعوب لا بالافراد ، موجودة في مصر ، وفي سوريا ، وفي جميع الشعوب قاطبة وانها لن تتلاشى بل هي حصينة متحفزة وان البدو يحسب لها الحساب الدقيق اليقظ ، ثم يقول في الفقرة السابعة : لقد كانت وحدة مصطنعة فغابت وذابت وبقيت القومية العربية مكتوفة الأيدي خرساء اللسان الخ - ماذا نفهم من هذه العبارة وهل نسميها منطقاً ام نسميها فكرة ام نقول انها غارة على القومية العربية ،

لا يا حضرة الأستاذ لم تكن وحدتنا مصطنعة بل كانت حقيقة ثابتة ، ولم تغب ولم تذب كما تقول ، بل هي حية وقوية ولم تكن مكتوفة الايدي خرساء اللسان كما تقول ، بل هي قوية السواعد ، طلقة اللسان تذود عن حقها وكيانها في المحافل الدولية ، ثم اسمح لي أن أسألك أليس من حق الأمة العربية أن تدعى القومية العربية وتمسك بها؟ وتخذ منها كياناً ونظاماً لحياتها السياسية والاجتماعية وهل تقر معي أن القومية موجودة الآن في جميع العالم ، موجودة في إيران وتركيا ، وباكستان والهند ، والصين واليابان ، وموجودة في أوروبا المسيحية حيث توجد هناك أمم لها طابعها القومي والاجتماعي مثلاً بريطانيا والمانيا ، وبلجيكا ، وهولندا وغيرها من الدول ، بماذا نسمي هذه القوميات ، هل هي خارجة عن الدين المسيحي ، لا بل هي تعتقد في الدين المسيحي على انها عبادة مفروضة عليها ، كذلك العرب يعتقدون أن الاسلام فريضة عليهم وليس هناك خطر من القومية على الدين فالدين يقر القومية ويعترف بها ، وقد خاطب القرآن العرب بخطاب خاص فقال تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» ، وكذلك الدين لا ينافي أن تكون الحياة ذات طابع قومي ، فحضرتك تقرر هذا في الفقرة التاسعة وتقول بما نصه ، فإن المبدأ الذي يستحق به شعب أن يحيى حضارته القديمة ويعتز بتقاليده وآدابه إلى آخر الفقرة ، فنحن العرب بصفتنا أمة عريقة الحسب والنسب في التاريخ يجب ويحق لنا قانونياً أن نحافظ ونحمي تراثنا القومي والادبي والتاريخي كما تفعل الامم الغير مثلاً ، كما تقول في الفقرة العاشرة والحادية

عشرة ، فتاريخنا و تراثنا في العراق و في مصر و في سوريا واليمن لان ذلك طابعنا ومجدنا ورمزنا القومي ليس هناك في الامر غريب من أن نحافظ على هذا التراث و تقول في الفقرة الثانية عشرة إن ذلك شيء طبيعي و إن ذلك شيء خطر الى آخر الفقرة ماذا تعني يا سيدي في هذه الفقرة إنها غامضة فهي تذرنا بالخسارة والويل والنكبات لا أنا أخالفك في هذا الرأي ولا اقرك على ذلك فليس هناك خطر على الأمة العربية إذا هي اتحدت وتألقت حول المبدأ القائل : الشرق شرق والغرب غرب والجنوب جنوب والشمال شمال نعم تقول في الفقرة الثالثة عشرة إنني أعتقد أن العرب لن يجتمعوا في تاريخهم على شخصية منها عظمت نعم أنا اقر على ذلك كل الاقرار ان محمداً صلى الله عليه وسلم جمع العرب بنظام دقيق وقوة هائلة فكون التاريخ الإسلامي ولكنه لا يمكن ان ننكر أن العرب لم يجتمعوا فالعرب اجتمعوا في عدة تواريخ اجتمعوا في معركة ذي قار واجتمعوا في العهد الاموي واجتمعوا في عهد صلاح الدين الايوبي حيث قاوموا خمس عشرة دولة صليبية وهامم الان مجتمعون منذ ثلاثين سنة وقد اعطوا الدليل على قوتهم وعزمهم في جميع المحافل الدولية وفي معارك فلسطين امام المقاومة الدولية الخسيسية واخيراً كما قلت سابقاً في معركة بور سعيد وكما قلت كذلك هو تجمعهم حول الجامعة العربية التي يعتبرونها رمزاً لقوميتهم ونبراساً لنضالهم ومصدراً توحى قوميتهم ونضالهم وحبهم الاديبة والوطنية امام العالم وإني اود ان الفت نظر الاستاذ الكريم إلى الفقرة التاسعة عشرة وهو قولك بامعناه فاما هو رجل ساذج يريد أن يعيش على

الأحلام وإما هو خائن منافق إلى أن تقول كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تركه يلهث قل لي بربك هل انك حقا صورت القومية العربية بهذا التصوير الزائف وتعتقد أنك قلت الحق والفصاحة وانك قلت بيان المنطق في أمة تريد ان تنمى لها حياة حرة مستقلة ذات طابع قومي وتاريخي وهل من أدب الكاتب ان يقول مثل هذا الكلام البذئ، أظن أنك لا تقر هذا إذا رجعت إلى الحقيقة واطن أنها غلطة قلم وشعور طائف،

وأحبت أن الفت نظر كم مرة ثانية الى أهمية الجامعة العربية في المحافل الدولية كمنظمة سياسية حيث تولت الدفاع عن حقوق العرب عامة وبالأخص فلسطين والجزائر وعمان والتي مقرها مصر معقل العروبة،

بعث الينا أخونا الاستاذ محمد فريد من بو مبائي بهذا المقال وطلب منا أن نشره في هذا العدد فنشرناه بناءً على طلبه، وورغبة في مناقشة علمية هادئة وتبيين وجه الحق والصواب والمجلة ترحب بالمقالات العلمية المتزنة في الموضوع من الهند وخارجها،

### محمد خاتم النبيين

للشيخ عبد العال العقباوى عضو بعثة الأزهر في الهند إقتضت سنة الله ورحمته بعباده أن يرسل الى كل امة رسولا من أنفسهم يرشدهم إلى ما فيه إسعادهم وخيرهم، ويعلمهم امور دينهم وديانهم من إعتقادات وعبادات ومعاملات، وقد أراد الله بذلك السموبالروح الانسانية وتطهيرها من دنس الأهواء وزيف العقيدة، وغرس روح المحبة والتآلف بينهم، وتخليصهم من التباعد والتباغض حتى لا تظل البشرية مبعثرة في جماعات متفرقة، وأمم متعددة في بقاع الأرض مناثرة متنافرة، مما يدعو إلى التحاسد والشقاق والكراهية، ويؤدى بالشعوب إلى عدم الطمأنينة والسكينة والاستقرار، وبذلك تتم حجة الله على عباده وينقطع عذرهم، فلا يقولون ماجانا من بشير ولا نذير - فقد جائهم البشير والنذير فلم تخل أمة من رسول، كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه حيث يقول « وإن من امة إلا خلا فيها نذير، » وقال « ولكل امة رسول، » وقد بين الله في القرآن الكريم تفصيل هذه الرسالات بالنسبة لبعض الأنبياء، وسكت عن بيان بعضها الاخر لحكمة يعلمها سبحانه وحده - قال تعالى - « ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك، » وقد حتم علينا الايمان بهم جميعا وجعل ذلك الايمان تبليك الرسل جزءاً لا يتجزأ من الايمان بالله ورسوله قال تعالى « قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون »

فالشريعة الإسلامية تشترط لكمال الايمان التصديق بالرسول جميعا  
سوا منهم من قصه الله علينا في القرآن ومن لم يقصصه - وبذلك  
وضع الاسلام أساسا للتعارف والاخاء بين شعوب الارض ودعا  
إلى الوحدة والوفاق بين الناس أجمعين - قال تعالى « ولكن البر من آمن  
بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین » و قال « آمن الرسول  
بما انزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله  
لا نفرق بين أحد من رسوله » و قد جعل الله التفريق في الايمان بالرسول  
كفر بالله وزيف في العقيدة ولو آمن بالله و بمحمد صلى الله عليه وسلم  
فقد قال « إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله  
ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا  
بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا »

وقد كان الرسل السابقون يرسل كل منهم إلى أمة بعينها أو  
قبيلة خاصة في مكان محدود من الأرض وفي زمن معين وتنتهي  
رسالتهم بموتهم أو بظهور نبي آخر ينسخ رسالة سابقة - وبذلك  
تعدد الرسل في زمن واحد كما وقع لشعيب وموسى وهارون ، وكما  
حصل في زمن ابراهيم ولوط عليهما السلام ، والمتتبع لآيات القرآن  
الكريم يرى ذلك واضحا بين سطورهِ وآياته فقد قال تعالى « إنا أرسلنا  
نوحا إلى قومه أن أنذر قومك » وقال « وإلى عاد أخاهم هودا قال  
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره » « وإلى ثمود أخاهم صالحا قال  
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره » « وإلى مدين أخاهم شعيبا قال  
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره » كما أرسل الله موسى إلى قومه

خاصة و عيسى إلى نبي إسرائيل قال تعالى « ولقد أرسلنا موسى بآياتنا  
أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ، وقال في حق عيسى :  
« ورسولا إلى نبي إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم »

عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم

أما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد اقتضت ارادة الله سبحانه  
أن يرسله إلى الناس كافة ، و برسالته انقضى عهد بعثة الرسل وبها ايضا  
ختمت الرسالات ، و كمل الدين وتمت النعمة ، وقام الاسلام ،

وقد أحيا الله به نفوس العرب وضائرهم ليكونوا أهلا للنهوض  
بالمجتمع الانساني والتسامي به ليكون وحدة يجمعها الاخاء والمحبة  
والوفاق ، فيعيش الناس في أمن وسلام و مودة و وئام ،

وقد أرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل  
وقلة من العلم ، وضلالة من الناس و دنو من الساعة وقرب من الأجل ،  
ولذلك سمي نبي آخر الزمان ، وقد فتح الله به أعينا عميا وقلوبا غلغا  
وآذانا صما - فهو خانم الانبياء وسيد المرسلين كما نص على ذلك  
القرآن الكريم واستفاضت به السنة المطهرة ، قال تعالى « ما كان  
محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، فهدى الآية  
تدل على انه لا نبي بعده - اذا كان محمد خاتم النبيين فهو لا شك خاتم  
الرسل أجمعين - لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة ومن أجل  
ذلك قالوا كل رسول نبي وليس كل نبي رسول ، و قد تواترت بذلك  
المعنى الأحاديث الكثيرة ، نذكر منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم

لعلي ابن ابي طالب ، أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ،  
ومنها ما رواه الامام أحمد حيث قال ، حدثنا أبو عامر الأزدي حدثنا  
زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي كعب  
عن ابيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل في النبيين  
كمثل رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها  
فجعل الناس يطوفون بالبنيان و يعجبون منه ويقولون لو تم موضع  
هذه اللبنة؟ فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة ، وقد روى هذا الحديث  
بطرق مختلفة كلها تدور حول هذا المعنى ،

ولما كان رسول الله خاتم الانبياء والمرسلين ، أرسله الله للناس أجمعين  
لا فرق بين عجمهم وعربهم أسودهم وأحمرهم ، وبذلك وردت الايات  
في القرآن الكريم قال تعالى ، يا ايها الناس انى رسول الله إليكم جميعا  
الذى له ملك السموات والارض ، وقال تعالى ، وما أرسلناك إلا  
كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، تبارك الذى  
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فمن هذا يظهر لنا جليا  
أن الله تعالى إختص محمدا بالرسالة الى الناس كافة ولم يرد في القرآن ان  
أحدا من الرسل السابقين لمحمد كانت رسالته عامة للناس كما انه لم يذكر  
في أى آية من آياته أن رسالته محمد كانت خاصة بقومه وما ذكر من  
قول الله تعالى إن محمدا ارسل لينذر قوما ما اندر آباؤهم فهذا لا يعنى  
أن محمدا أرسل لانذار العرب وحدهم فقد ذكر القرآن في مكان  
آخر صراحة أن محمدا ارسل ليكون للعالمين نذيرا قال تعالى وما هو  
إلا ذكر للعالمين ، إن هو الا ذكر للعالمين ،

ولما كانت رسالة الاسلام عامة لا تخص أمة دون أمة ولا تتقيد بزمان دون  
زمان فقد ضمن الله لها الخلود والبقاء ، وتكفل لها بالحفظ والدوام ، قال الله  
تعالى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » فلا غرو إذن أن نرى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حياته مجاهدا ومناضلا في تثبيت  
هذا الدين وإرساء قواعده على عمد من العدل والمساواة والاحسان ،  
والمودة والرحمة والأخوة بين الناس ، ولم يقتصر الأمر على عموم  
الرسالة المحمدية ، بل زاد على ذلك عموم الرحمة للعالمين ، قال تعالى  
« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » ومن أجل هذه الرسالة العامة الخالدة  
وما خص به صلى الله عليه وسلم من الرحمة الشاملة والرأفة الكاملة بأمة  
ميزه الله بميزات كثيرة ، وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين ، فقد  
أخذ الله العهد والميثاق على النبيين جميعا ان يؤمنوا به ويصدقوا برسالته  
وينصرونه و يؤيدونه لو بعث فيهم وان يبشروا برسالته العامة لو أدركهم  
زمانه ، قال تعالى « وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة  
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : أقررتم  
وأخذتم على ذلكم إصري؟ قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من  
الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون »

و مادام سبحانه قد أخذ العهد على النبيين جميعا ان يؤمنوا برسالته  
ويصدقوا بنبوته فهو عهد على اتباعهم ايضا ان يؤمنوا به كذلك  
ويصدقوا برسالته ، وينضوا تحت لوائه ، فان تولوا فأولئك هم الفاسقون  
الكافرون ، ولا يكفى أن يؤمنوا بأنبيائهم  
البقية على ص ٢٨

## أيا صوفيا

يانور الاسلام ويا غرور الترك  
 في شرفاتك تتجلى عظمة الفتح وشرف فاتحك  
 أيا المعبد المتلألئ بالانوار الفضية المشرقة  
 لم أصبحت فارغاً وأنت الحبيب الينا؟

أين تلك الأصوات التي كانت تشق عنان السماء!  
 وترن في الاذان — — من وراء السند:

الله اكبر — الله اكبر:

أين ذلك العهد الالهى الذى أضاء الارض يوماً:  
 والنظام الربانى الذى جنبنا فى حقيقة الخالدة؟  
 وأين من كانوا فوق هذا المنبر العظيم؟  
 وعلى سيماهم آيات السجود —

أين — اين تلك المناجات القرآنية التي كانت تنساب  
 من القلوب نحو المنابر ومن المنابر إلى اعماق القلوب؟

هـ هي كنيسة بيزنطية قديمة بناها الامبراطور قسطنطين الكبير فى  
 استانبول سنة ٢٢٦ م وعند ما فتح استانبول من قبل محمد الفاتح  
 سنة ١٤٥٢ م حولها الى جامع وأزال منها الهياكل والاثوان  
 وبدلها بآيات قرآنية، وبقيت هكذا إلى أن حولها مصطفى  
 كمال مرة اخرى الى متحف فأعادها سابقتها سنة ١٩٢٥ م  
 وهذا الشعر لاحد إخواننا الاتراك تلمس فيه روحاً اسلامية  
 فياخذة تبين لنا ما للشعب التركى من إيمان عميق،

لقد سكنت — ١

وخبث أضواء الاسلام — ١

وانهارت النقوش التي كان يضيئها:

اسم الله ومحمد وأصحابه:

أيا صوفيا — أيا صوفيا —

لم انت فارغ؟

لم لا تجيب؟

من وضعك هذا الموضع؟

من جردك من جمالك؟

والآن — ما هذه الارجل القذرة —؟

تدوس أرضك الطاهرة؟

من الذى أزال الكتاب المبين

والدين العظيم

من معبد الفتح والفتح؟

من الذى يهاجم ديننا — والايان ينبض فى قلوبنا —؟

هي يدمن التي تطول على معابدنا؟

وأى مجرم جعلك معبداً للاوثان؟

تبت يداهم وبكمت ألسنتهم!

أيا صوفيا — أيا صوفيا — لن نتركك هكذا:

فاننا أحفاد محمد الفاتح!

سوف نحطم الاصنام والهياكل والطواغيت!

ونعيدك مسجداً فيه يذكر اسم الله!

لاخواننا المسلمين،

ستوضأ بدموعنا الدامية ونخر لله سجداً  
لتملاء صيحاتنا الالهية قبلك الفارغة ،  
ونسطر ما حمتك بدمائنا ،  
ونحفر قبور أعدائنا بأبدينا ،

سيكون فتحاً ثانياً لك يا أيا صوفيا  
وأصوات الله أكبر هي التي تبشر بالفتح :  
وستنار شرفاتك بنور الله ونور حبيبه محمد (ص)  
فيظن العالم بأن محمداً قد بعث - - - من جديد  
ربما سيكون ذلك - - غداً  
أو أقرب من الغد

عثمان يوكسل

ترجمه بتصرف عن التركية  
الأخ إحسان الصالحى - كركوك - العراق

بقية ص ٢٥

مادامت دعوة الاسلام قد بلغتهم « فان الدين عند الله الاسلام » « ومن  
يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين »

وقد هبأ الله هذا النبي الكريم لتحمل هذه الرسالة العامة الخالدة ،  
فنشأه على الفضائل وأدبه فأحسن تأديبه وطبعه على الخير ومكارم  
الاخلاق ونزع منه حظ الشيطان ودلاده بالهتف والحلم والرحمة فكان  
كما وصفه ربه بقوله « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم  
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم »

الدعائم الاربعة

## في بناء المجتمع الاسلامى

سعيد الاعظمى الندوى

إذا أردنا أن نصف المجتمع الاسلامى ونحدد مزاياه وخصائصه  
التي تكون شخصيته وتميزه عن المجتمعات الاخرى قديماً وحديثاً  
ونبحث عن المبادئ الأولية التي يقوم عليها صرحه ويتكون منها لحمته  
وسداه ، قلنا أن هناك عدة أسس قام عليها صرح المجتمع الاسلامى ،  
وكانت هي السر في استحكامه ونجاحه واحرازه في تاريخ العمران  
مكثراً يصل إليه أرقى المجتمعات حتى الآن ، ويمكننا أن نلخصها في أربعة  
مبادئ قد تكون هي عنوان هذا المجتمع وبابه الذي يوصلنا إلى حسناته  
الاخرى وخصائصه الكثيرة ويلقى الصواب على جهازه الفكرى والادارى  
الخاص ،

١ - الوازع الدينى

٢ - الوعى الاجتماعى

٣ - الشعور بالمسؤولية

٤ - علاقات الاسر

١ - الوازع الدينى

لن يتحقق هذا المجتمع ولن يضمن له التنفيذ والبقاء ما لم يكن  
في أفراده شعور دينى يقف به عند كل عمل بل وعند كل خطرة  
تخطر في قلبه ، ويكون له ذلك الشعور وازعاً يمسكه عن التجاوز عن

حدود التشريع ويكشف له ذلك الشر الذي يكمن في طيه ويفسد عليه حلاوة العيش ،

عنى الاسلام في جميع تشريعاته وتوجيهاته بالوازع الدينى أكثر مما عنى بأشياء أخرى فان الحياة لن تستقيم عنده ولن يقوم لها وزن بدون هذا الشعور لأنه إذا كان الانسان حراً في جميع إرادته خاضعاً لشهواته ولم يكن له دافع يذكره أنه خاطئ أو مخالف أمره به كما لم يكن له مانع عن ارتكاب الجرائم واقتراف السيئات لكان هذا التحرر خليقاً بأن يهدم بنائه ويفسد عليه حياته ،

إن هذا الوازع لا يزال موجوداً مستحضراً في نفس المؤمن وهو الذى يزعه عن الوقوع فى محرمات الله ويوقفه عند كل نية فقد تريد النفس أن تمتع بلذة من لذائذ الحياة وشهواتها التافهة المكروهة من القتل والسرقة والزنا إلى غير ذلك فأسرع ما يحضره هذا الشعور الدينى ويمسكه عن سخط الله إلى رضاه والتعدى عن حدود الله إلى التمسك بتشريعه ،

وبهذا الوازع - إذا تمكن فى النفس - يستطيع الانسان أن يرتفع من الأدنى الى الأعلى ويقهر الشهوات واللذائذ التافهة ويحرر ضميره من جميع قيود الزمان والمكان ويصرف النظر عن غناء يحصل له عن طريق الحرام والغصب أو الايذاء ، ويقاوم جميع النزعات والميول التى تجرح روحه الدينى وشعوره الاسلامى وتأتى على جبين المجتمع وصمة وفى بنائه ثلعة ،

ولولا أن الوازع الدينى هو من أعظم أسس المجتمع الاسلامى

وأهمها فى بناء الحياة الفاضلة لم يأمر القرآن بقطع يدي السارق والسارقة « السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله » فان هذا مما يدل على أن المؤمن لن يجترئ على جريمة إذا كان فيه نصيب من الوازع الدينى ، وأما إذا فقد هذا الاحساس وخرج على امر الله وحدوده فقد ظلم المجتمع وثلّم فى بنائه ، ولا بد بمثل هذا الفرد أن يكون مرتعاً وخيماً ويصبح عضواً أشل فيفسد على المجتمع أمره ويخلل نظامه ،

إن الاسلام كما علم - دين طبعى يساير الحياة فى كل حين ليس كدين منحل النظام وله مبادئ ثابتة ونظم محكمة لا تسعد الحياة الانسانية بدونها ، فيحرص الاسلام على إسعاد الحياة حرصاً شديداً ويبين له طرقاً واضحة نيرة تنير فى نفس الانسان علاقته بربه الذى يعلم السر وأخفى ، حتى يعتقد أن الله موجود فى كل مكان يراقب الاعمال و يعلم النيات وبذلك لا يجترئ أحد على حق الله وحق عباده ، ويبقى المجتمع سالمأ فاضلاً يضمن لافراده النجاح والبقاء فى جميع أدوار الحياة

## ٢ - الوعى الاجتماعى

ومما يلفت النظر فى بناء هذا المجتمع هو « الوعى الاجتماعى » فان المجتمع الافضل لا يشيد بنائه بدون الوعى الاجتماعى لأن الحياة لن تستقيم إذا ذهب فيها كل فرد يستمتع بحريته المطلقة إلى غير حد ، فان للمجتمع مصلحة عليا لا بد أن تنهى عندها حرية الافراد ، وهذا الوعى يساعد فى تحقيق هذه المصلحة التى هى جمال المجتمع وزينته ،

والاسلام يراعى هذا الشعور في الاجتماع كثيراً فلا يترك  
الافراد يفقدون شعور المصلحة الاجتماعية ويقعدون مطمئنين لا يهتمهم  
أن يستطلعوا اخبار الجماعة واحوال الناس فكل فرد مكلف في  
المجتمع الأفضل أن يراعى مصالح الجماعة كالحارس لها والمسؤول عنها  
فان المصالح متشابهة متوحدة وإن للفرد واجباً على جماعة كما أن  
للجماعة واجباً على أفرادها،

وإن شئت فقل إن التعاون بين جميع الافراد واجب في حدود  
البر والتقوى، وإن استطلاع الأحوال والأخبار ضرورى في الاجتماع  
فقد ترى فرداً من أفراد المجتمع يقصد إثماً أو يريد ذنباً فلا بد لك  
أن تعاونه في الامتناع عنه كما أنك تجد بيت جارك لم توقد فيه نار  
والاولاد جائعين فيتيقظ وعيك وتسعى إلى إطلاعهم، وهذا الذى  
قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الجار، وأثاروعى الجوار بقوله « إذا  
طبخت المرق فأكثر فيه الماء الخ أو كما قال،

وهكذا النصرة والمساعدة فى جميع أمور الحياة من الوعى  
الاجتماعى، فان المجتمع لا يتجمل إذا كان الافراد ظالمين ومظلومين  
فما بينهم، لانه يفرض على كل فرد نصرة الظالم كما هو يوجب عليه  
نصرة المظلوم، يعنى انه يمنع الظالم من ظلمه وهذه نصرتة وينقذ  
المظلوم من يد الظالم وهذه نصرتة، وهذا الذى جاء فى الحديث  
« انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » وفى القرآن، « والمؤمنون والمؤمنات  
بعضهم أولياء بعض »

وكذلك كل فرد مكلف أن يزيل المنكر الذى يراه فى المجتمع  
« من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع  
فبقلبه وذلك أضعف الايمان » لان المجتمع وحدة متماسكة والمنكر  
يقع فى سبيله أذى فلا بد لكل فرد أن يميظ الأذى ويدفعه،

ولو لم يكن هذا الوعى لما استطاع رجل من رعية عمر رضى الله عنه  
أن يقول له « لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا » وقبله عمر  
بوجه طلق و صدر رحب، ولما استطاع عمر رضى الله عنه عزل خالد  
بن الوليد على خطأ تافه صدر منه فى إعطاءه الشاعر جائزة من بيت  
المال و تلقاه خالد بن الوليد بكل رحب وسعة،

ومن هنا أقر الاسلام مبدأ الوعى الاجتماعى وجعله أساساً  
فى المجتمع،

### ٣- الشعور بالمسئولية

الشئى الثالث هو الشعور بالمسئولية، إن هذا الشعور لا يترك الانسان حراً  
منطلقاً عن الحدود والقيود، إنه لا يكون حاكم نفسه يديرها كيف يشاء،  
بمسكها إذا أراد ويرخى لها العنان إذا أراد. انه لا يستطيع أن يكيف هذا  
الشعور أو يعدله على هوى النفس، فيودى واجبه فى حين ويتخلى عنه فى  
حين آخر، أو يوديه كيفما يحب وترضى به نفسه أو مصلحته، إن الشعور  
بالمسئولية فى الاسلام لا ينبثق من المصالح المادية والاعتبارات الانسانية  
ولا تتحكم فيه النفس البشرية ولا تؤثر فيه أهواء الناس ورغباتهم إنه  
يصطبغ بصبغة الدين، ويضع للناس أحكاماً وقوانين واداباً مفصلة فى جميع  
نواحي الحياة البشرية ويصبح واجباً دينياً على المسلمين كلهم قبل أن

يكون واجبا اجتماعياً، وهذه الزيادة الدينية القيمة التي يضيفها الاسلام في هذا الشعور وتلك الاداب والتعاليم التي يلقبها على أتباعه في هذه الناحية وإعتباره كل جزء من هذه التعاليم والاداب واجبا دينيا على كل فرد يعيش في هذا المجتمع واستثارته لنوازع الخير والبر في الانسان حتى لا يودى واجباته قسراً من غير رغبة أو هوى بل يحبها ويستكثر منها، ويسعى إليها كواجب ديني كلف به وكوسيلة للآخرة وزاداً لها، هي ميرة يتميز بها المجتمع الاسلامي، ومن هنا يفترق الشعور بالمسؤولية في الاسلام من المذاهب الهادية الأخرى وينال قوة غير القوة وتأثيراً غير التأثير، وتنساق معه النفس البشرية سهلة رفيقة هادئة من غير تعب أو إرهاق، فالفرد الواحد فيه كالعضو في جسد المجتمع والاسرة الاسلامية جمعاً، إذا اشتكى منه عضو يشتكى له سائر الاعضاء وهذا الذي قاله الرسول عليه الصلاة والسلام « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »

إن هذا الشعور بالمسؤولية يخلق في الفرد المسلم عاطفة تسند ظهر هذا الشعور وتشد إزرها وتنفع فيه الروح والحياة، وفي أحاديث الرسول و تعاليمه وفي حياة أصحابه ما يؤيد هذا الرأي، وإلا فبأى شئ نعلل هذه الظاهرة العجيبة في حياة الصحابة، إذ نرى ان جزءاً واحداً صغيراً من التعاليم الاسلامية يأتي في حياة الفرد بالعجائب بينما نرى الرجل في مجتمعنا هذا لا يستطيع هذا التعليم الواسع الطويل الذي يتلقاه من المعاهد أن ينشئ فيه شعوراً واحداً في مثل هذه القوة

والعمق والمتانة، فالزيادة الدينية والشعور العاطفي إذا صح هذا التعبير هما سر هذا التحول أو هذه المعجزة،

٤ - علاقات الأسر

إن للأسرة أهمية بالغة في النظام الاسلامي ودور مهم في المجتمع وهو فيه متفوق على الأنظمة الأخرى من ناحيتين، الناحية الأولى هي إعتباره علاقات الأسر عاملاً قويا وعنصراً هاماً في البناء والتعمير والسلام والاستقرار، وعنايته بهذا الامر عناية كبيرة لا يضارعه فيها مذهب سياسي أو نظام اجتماعي أو فلسفة خلقية وتربوية، والناحية الثانية هي وضعه دستوراً شاملاً جامعاً للبدء في هذه العلاقات على ضوء الاسلام وتعاليمه وإفادته المجتمع أحكاماً واضحة في دقائق الحياة العائلية والتعاون الجماعي فهو لا يستهين بالشؤون التي تبدولنا صغيرة تافهة شأن المجتمعات الأخرى والفلسفات الأخرى بل يحسب لها حساباً كبيراً وبعدها كاللبنات الأولى في البناء التي تخفى في الارض ولا يراها الناظر مع أن هذه اللبنات الحقيمة هي التي تحمل هذا البناء الشامخ، ومثل المفكرين والفلاسفة اليوم في هذه الناحية مثل الرجل الذي يهتم بظاهر البناء من زخرف وطلاوة وفسيفساء بدون أن يصل إلى كنه الحقيقة ويفطن للدا الكامن في بطن الارض،

والاسلام قد قطع شوطاً كبيراً في هذا المجال وبلغ إلى ذروة الكمال بينما نرى النظريات الاجتماعية الأخرى في بداية الطريق أو في دور الطفولة، والسبب في ذلك أن هذه النظريات مادية وإقتصادية

أو اقليمية و جغرافية ، انها نظريات من صنع الانسان و المخلوق لا يستطيع مهما اوتى من عقل و ذكاء و حيلة و دهاء أو حول و طول أن يتحدى الخالق في صنعه و يساويه في حكمته و تديره

و قد برت عناية الاسلام بهذه الناحية المهمة في المجتمع و معالجته الحكيمة لقضايا الاسرة و مراعاته للعواطف البشرية الرقيقة مراعاة منقطعة النظير واضحة جلية في أحكامه و تعاليمه التي يحث فيها الناس على احترام هذه العلاقات و الصلات الروحية و ذلك ما نقرأ من البر بأصدقاء الوالد و معارفه إذامات و البر بمعارف الام و اخواتها إذا ماتت ، و من توقيير الكبير و الرحمة على الصغير و ما قال في العلاقة الزوجية إلى غير ذلك ،

ولو أخذنا شيئاً واحداً وهو ما قال في شأن إسداء الخير و البر إلى معارف الاب و خلاته بعد وفاته و حثه على خدمتهم كخدمة الاب من قبل لما وجدنا له مثيلاً في حضارتنا المادية و كذلك نقول في شأن العلاقة الزوجية - إن الاسلام يعتبر هذه العلاقة علاقة روحية متينة تربط الزوجين برباط مقدس و هي علاقة محترمة يجب أن يحافظ عليها في كل حال اللهم الا في بعض الاحوال الشاذة التي لا يبقى فيها رجاء للصالح انها ليست في نظره علاقة جنسية تقوم على الشهوة و تعبد الجنس و حب الذات ، و تنهى عليه

انكرت اوربا جميع هذه القيم الروحية فكان من نتيجة ذلك أن تفككت عرى الروابط بين الاسر و ثار الاولاد على آباؤهم و توترت العلاقة الزوجية و أصبح الكبير لا يرحم الصغير و أصبح الصغير

لا يوقر الكبير ، و أصبحت مسألة تعليم الاطفال و تربيتهم عقدة لا تحل و انتشر الفساد الخلقى و الانحلال العائلي انتشاراً هائلاً ، و أصبح خطراً يهدد الشعب الاوربي و يندره من مصيره الاخير ،

إن هذه الدعائم الاربعة تلتقى بعض الضوء على تكوين المجتمع الاسلامي و جهازه التركيبي الخاص و تجعلنا الان نقول أن المجتمعات الاخرى قديماً و حديثاً لم تحدث و لا تحدث انقلاباً روحياً و لا فكرياً و لا تتناول طبيعة العلاقة بين الخالق و الخلق و طبيعة العلاقة بين الكون و الحياة و الانسان و طبيعة العلاقة بين الانسان و نفسه و بين الفرد و الجماعة و بين الفرد و الدولة ، و بين الجماعات الانسانية كافة و انما المجتمع الاسلامي هو الذي يتناول جميع هذه العلاقات تناولاً حكيماً فيتأسس بنيانه على مبادئ ثابتة قوية خالدة لا تطرأ عليها القدامة و البلا ، و تنطبق على الحياة الانسانية في كل عصر و مصر ،

بقية ص ٤٠

و أعظم رجاء المسلم أن يلقى الله و ينظر إليه و يشاهد تجليه يوم لقائه ، و جوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله أنه يقول للمؤمنين يوم القيامة هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك و مغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي ،

و نختم الكلمة هذه الراجية الضارعة بدعوات المكروبة الراجي كما علمناها رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفه عين أصلح لي شأني كله لا إله الا أنت ،

## الرجاء في الاسلام

فضيلة الاستاذ محمد المنتصر الكتاني

المسلم الحق يعيش في دنياه بين رجاء وخوف، رجاء في رضا الله ورحمته وخوف من سخطه وعقوبته كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن إلا أعطاه الله الذي يرجو وأمنه الذي يخافه فهو لذلك يجعل على نفسه رقيباً منها يحرس قلبه من الغفلة عن الله والوقوع في معاصيه ويدفعه للمناجاة بالرجاء وهو منفتح للاستجابة تفتح الزهر للندى،

والمسلم يرجو ويأمل وهو يعمل بما يحقق رجاءه وأمله إذا الحكمة العربية تقول، الأمل إذا لم يصحبه عمل فهو محض أمنية، والرجاء الخالي عن حب الخير لجميع الناس والدعوة لهذا الخير بالحال والمقال الرجاء الخالي عن ذلك إنما هو أمانى كواذب يغري الشيطان بها أوليائه ليقعدهم عن العمل للنور والخير « يعدم ويمنيهم وما يعدم الشيطان إلا غوراً »

والمسلم الذي قال ربى الله ثم استقام، نصفو نفسه من الشوائب وتصل روحه لتلقى النور وتنشط جوارحه للعمل لخير الناس هداية وبراً حتى إذا ناجى الله في الخلوات والجلوات، في خفوة وضراعة يرجو رحمة الله في دنياه وآخرته ليجعل منه إماماً للمتقين وداعية للخير يغمر القلوب بالحب والايثار،

ورجاء المسلم في الله يشمل دينه و دنياه بأن يحققه بالتوحيد،

توحيد الله الواحد الاحد حتى يؤمن بذلك قلبه ويقتنع به فكره وينطلق للتعبير عنه لسانه حتى إذا ناداه في نجواه بقوله ياربى ويا لى كان صادقا مع نفسه كل الصدق فلا يجعل لنفسه من دون الله ربا يدين له بالطاعة لذاته من أى مخلوق، نبي مرسل أو ملك مقرب إنهم جميعا عبيد لله مفتقرون إليه خاضعون لجلاله، يحب في الله ويبغض في الله ولا يرى لاحد حولا ولا قوة أمام عظمة الله وكبريائه كما قال الله تعالى « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره، بل لا يكاد يضر ذنب اذا صح التوحيد وصدق الرجاء ففي الحديث القدسي يا عبدى ما عبدتنى ورجوتنى فانى غافرك على ما كان منك. ويا عبدى ان لقيتنى بقرب الارض خطيئة مالم تشرك بى لقبلك بقربها مغفرة

والمسلم الصادق لا يتم توحيد مالم يعترف للانسان الكامل محمد صلى الله عليه وسلم بأنه عبدالله وخاتم رسله ليحقق كلمة التوحيد كاملة لا إله إلا الله محمد رسول الله نطق عن الله ودعا للايان بجميع رسل الله وخص بزيادة المدح وطيب الثناء أولى العزم، ومنهم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فيرجو المؤمن أن يجعله الله قادراً وموفقاً ليتخذ من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قدوة وأسوة في جميع مراحل الحياة، قال تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً، فيكون فى دنياه برأرحميا بالناس مستغنيا عنهم بعمله فى معاشه يحب لهم ما يحب لنفسه، يرجى

خيرته ويؤمن شره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره»  
 والمسلم يرجو من الله كل خير في الدنيا والآخرة في نفسه وولده  
 ومجتمعه والبشرية كلها، ويرجو رحمة الله وغفرانه لذنوبه ولا يصح  
 منه رجاء إذالم يصح منه عمل خير في نفسه ومع ربه وخير الجميع  
 وشتان بين رجاء ورجاء، رجاء المسلم المستقيم والمسلم الفاضل قال  
 تعالى، أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو  
 رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنها يتذكر  
 أولو الألباب، فالرجاء لا يتم إلا ومعه خشوع وقنوت ومناجاة إلهية  
 آناء الليل وأطراف النهار ولا بدله مع ذلك علم بالله وعقل يدرك به  
 الفروق بين الرجاء الصادق والرجاء الكاذب، وقال تعالى، إن الذين  
 آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله  
 والله غفور رحيم، فلا رجاء بلا إيمان وهجران للذنوب والمعاصي  
 والدعاة إليها، وجاهاد باللسان والمال والانسف في سبيل دعوة الحق  
 والهدى، هولاء الصادقون، في رجائهم لا غيرهم، وقال تعالى  
 إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا  
 وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله  
 إنه غفور شكور، فالرجاء الحق رجاء التالي لكتاب الله القائم بأحكامه  
 الذشر بعدله وهدايته المصلى المقيم لحقوقها وآدابها، المنفق على المحتاجين  
 من الناس جهرا واخفياً أولئك الصادقون الذين تربح تجارتهم تربو  
 مع ربهم حيث قدموا ثمنها الطاعة والايان وأخذوا ربحها التمتع  
 بنور ربهم ورضوانه،  
 البقية على ص ٣٨

## دعوى الاسلام على المجتمع الحديث

السيد عبد الرحمن العاني - بغداد

علمنا الادب الاسلامي، وما أكثره سعة في الافق التفكيرى  
 وأبعده أثراً في النفوس السليمة ذوات المشارب العذبة، والالهام  
 السهاوى، سبحانك ربنا ما خلقت هذا باطلا فقنا عذاب النار

إن الانسان بوصفه الاول عض العود، جديد الفكر، خصب  
 التفكير، ذو تركيب قابل للنبت و منبت حسن الثمر لمن أراد إستثماره  
 يولد الانسان على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه أو يمجسانه  
 فيكون قد أخذ واستوى على سوقه فجاء بأشياء لم تبد للسابقين  
 وعلم من الله شيئاً كثيراً،

إن المجتمع الشرقى ويا للأسف! يتكلم بمنطق الفرد الغربى  
 وهو لا يفهم من الكلام ما يجب أن يفهمه قبل النطق به، إنه لم يدرك،  
 فى الحالة التى هو عليها الحياة الفردية، والعزة القومية و عدالة القضية،  
 فلا شك أنه لا يريد من ذلك كله الا عواطف لها أصداء، فتارة  
 يقول: إننا نحتاج الى الاستقرار والطمأنينة والأمن، والعدالة والحرية  
 وهذا لا يتحقق الا فى الشيوعية وتارة يدعو إلى أن تكون الحكومة  
 من الشعب وإلى الشعب وبالشعب، فالعدالة والحرية، وتكافؤ الفرص  
 وأخذ كل ذى حق حقه، هى الديمقراطية الصحيحة الحرة فهناك يلتفت  
 فلا يجد لدعاة الشيوعية من ينتصر للشيوعية نفسها وإنما اراد للنفس  
 أن تحقق أقصى ما تريد من الرغبة دونها نصيلة أو كرامة

هزه الطرب فانساه ذكر الله ونواهيته فاذا هو يرتكب الكبائر كبيرها وصغيرها  
ويقول خذيه يا نفس ولا ترعوى ويقول انى سقيم انى ذاهب الى  
الدمقراطية ستهدينى و ثقل بالكسل حتى كاد النعاس يلفه بين ذراعيه  
والخمرة استقرت، فى رأسه فيطرح الواجب وتسحره اضواء الحياة  
الخلافة، ليس من تفكيره إلا الأمل وقد ذهب به سراب الشيوعية  
من قبل بعيداً ويذهب به التفكير الديمقراطى بعيداً ويذيقه الم الحياة  
إن الحياة الديمقراطية البائسة لأبعد من أن تستقر على مخلفات من  
الاراء والمذاهب من قومية تحطم كيان المجتمع و تدعوه الى الاعتزاز  
بنفسه وتفضيله على بنى جنسه و تنعته بأبشع النعوت وأبعد الصفات  
فالقومية عواطف و مشاعر وأهداف تجمعت لتريح النفس بهذه الاعمال  
أمام القوة والتفكير الاالى الحديث فى البر - والبحر - والجو

يعيش الانسان فى زحمة من الافكار والارتباك فى الاراء حتى  
تلتهمه شياطين الانس والجن فلا يعود قادراً على التفكير... ولا على  
التمييز وهناك ينتهى به المطاف الى شرك دائم وإلحاد متأصل -  
فيخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين ايها الانسان لقد ميزك  
ربك بكثير عن الحيوانات فأودعك لساناً تنطق وعقلاً مميزاً وقلباً  
يشعر بالحنان وعينين بهما تبصر نور الحق المبين ايها الانسان انك انسان  
كامل بما فى الكلمة من معنى ولكن اما للانسانية من يشعر بها ويعمل جاهداً  
لاعلاء كلمتها ويذهب بعيداً فى الدفاع عنها،

أيتها الانسانية، لا ادخل معك فى فلسفات، وقد لا أصل معك  
إلى نتيجة ولكن أقولها بكلمة مختصرة شاملة « وما الايمان بالانسانية

الا الايمان بالاسلام » وهذا هو بيت القصيد فمن داخله الشك فليفكر  
وليتدبر، سيؤمن ويسلم، ويعود اليه الايمان من جديد،

أرى انك تريد حرية، وتريد عدالة، وتريد مساواة وتريد  
إخاءاً وتريد أن تحقق كل هذا وفاتك الكثير إنك تنادى خيراً  
وشعباً سعيداً وتكافؤوا فى العمل والفرص ترى هل تؤمن بما تقدم  
و هل تعتقد أنك ستنال مطلبك وغايتك عن هذا الطريق الذى سلكته  
و تجد ضالتك بهذا التهرب والتضليل والدعايات الحزبية والسياسية  
والقومية الفارغة، أنا مؤمن أن هذا مستحيل، أقول أن هنا حقيقة  
واحدة هى النفس، عليك نفسك فهى مفتاح الحياة فاذا صلحت النفس  
صلحت الحياة وذلك لا يتحقق الا بالايمان الذى يتغلغل فى الاحشاء  
و يجرى فى العروق كجرى الدم،

هذه هى دعوى أقامها المجتمع الاسلامى على خصومها من  
الشيوعية والديمقراطية والاشتراكية والاباحية والوجودية (الماسونية)  
وكلها نبعت من أصل واحد وهو الاستعمار،

وانقل هنا قولة المرشد العام « أقيموا دولة القرآن فى صدوركم  
تقم على أرضكم، وأقول أن هذه الشعوب الضعيفة المستسلمة لن تقوم  
لها قائمة الا بتطبيق الاسلام والعود الى الايمان من جديد! اطلبوا  
الحياة فى ظل الاسلام تناولون كل مطلب شريف عليكم بالاسلام  
فبالاسلام تناولون أقصى الغايات،

## الجمهورية الإسلامية

بقلم حبيب ريحان الذدوى

إن كتاب التاريخ الانساني ملئ بالفروق العظيمة بين ناس وناس ،  
وبين ارباب الحكومة والفقراء من عامة أهل البلد ،

لم يكن هذا الفرق في الزمن الغابر فحسب ، حيث كان دور  
الملوك والامراء المسيطرين على الامم والشعوب ، وحيث كان الملك  
سيداً مطاعاً ، وأميراً حاكماً سواءً كان كاذباً أو صادقاً عادلاً أو ظالماً  
جديراً بالرياسة أو جاهلاً عن السيادة ،

دار الفلك دورة ، فذهب دور الملوك ذهاب الامس الدابر  
والعصر الغابرو أقبل العصر الجمهورى الذى اشتاق اليه الناس وانتظروه  
فاصبحت الشعوب حرة تنتخب سادتها ورؤسائها ، وأصبح لا يسير  
ركب الحكومات ، قدماً الا برأى الجمهور الحر وإذن من شعوبها ،  
لكننا رغم هذا الانقلاب المدهش والتطور الخطير ، لا نزال نشاهد  
فروقاً عظيمة بين الحاكم والمحكوم ، حتى فى هذا الدور الجمهورى  
كذلك نرى الواحد يدس فى التراب فى حين الاخر يقرع بفخره  
أبواب السماء ، ويشمخ فى كبره كأنه يبلغ الثريا ، لقد غيروا نظام  
الحكم ، لكنهم ما بدلوا القلب النابض الذى لو كانوا بدلوه لتغير العالم  
بأفيه بدون عناء و تعب تغيراً ظاهراً ملاموساً ،

و لقد شهد التاريخ الانساني زمناً واحداً ذهبياً يلمع لمعان  
البرق فى الليل المظلم ، زمناً كانت القلوب تغيرت فيه فأوحدت عالماً

وكان الحاكم يأكل ما يأكل العامة ، ويلبس ما يلبس الشعب . بل كان يعيش  
حياة قاسية لا تستطيع احتمالها الجماهير . يقضى نهاره بعيداً عن هدوء  
البيت وراحته ، قلقاً مضطرباً لاجل الشعب . ويقضى ليله بعيداً عن  
الفراش الناعم ، والوسادة اللينة . شفقة على البائسين والمحرومين ،  
ورحمة للغرباء والمسافرين ،

رأى العالم هذا الزمن النادر المقدس حينما جاء الاسلام ، ووضع  
للانسان نظاماً ظاهراً نظيفاً ، وأسساً للحياة مبنية على عقيدته المتينة  
السمححة ، وربط الناس فى رباط مقدس جعلهم كلهم إخوة . أبوم  
آدم وأمهم حواء . فلا فرق بين فقير وغنى ولا فخر لعربى على عجمى ،  
ولا امتياز بين رجل ورجل الا بالتقوى طهر الاسلام القلب وأصلحه  
فصلح النظام . ولم يبق إنسان حاكم على إنسان ، ولا حزب مستبد  
دون الاحزاب الاخرى ، وصار الجميع عباد الرحمن ، **ربهم الله** ،  
فقى ذلك العصر الذهبى اللامع لم يكن يظن الحاكم أنه مسئول أمام  
رعيته أو أمام شعبه . بل كان يؤمن ويعتقد ويفهم فهماً متيناً أنه مسئول  
أمام الحاكم الخبير البصير . السميع العليم الذى يعلم دخائل القلوب ،  
وسرائر النفوس ، وخائنة الاعين وما تخفى الصدور ، وأنه سوف  
يحاسبه فى اليوم المشهود الذى ليس فى استطاعة انسان أن يغيب عنه ،

لقد كان لذاتك الاعتقادين تأثير عميق فى حياتهم الاعتقاد بأن  
الله يرى ويعلم ، وبأنهم سيموتون ويقومون بين يديه وكان لها دور كبير  
فى تهذيب نفوسهم و تزكية ضمائرهم و تطهير نياتهم ورفع غاياتهم قد  
ذهبا بأرجاس قلوبهم و شرور نفوسهم فلم يدعافها الا مشاعر الرحمة

والرأفة وعواطف الالفة والشفقة ولو أن في أيديهم السيوف المسلولة  
والرماح المشرعة ومعهم الجيوش المتغلبة ولو أن لهم الأمر والطاعة  
لم يكونوا يسكرون من خمور القهرو الغلبة ولا يلهيهم أسباب النعمة  
والدعة عن ذكر الله يجاهدون كثيراً ويبذلون راحتهم طويلاً من أجل  
الشعب مخلصين متواضعين ،

هذا ابوبكر الصديق رأس الامبراطورية الاسلامية يمنع الناس  
من أن يقوموا عند قدومه تعظيماً له مع أنه كان أفضل البشر بعد  
الانبياء صاحب درجة رفيعة دينياً وسياسة فقد كان نائب الرسول  
وخليفة المسلمين وهذا عمر بن الخطاب نائب ابى بكر في مركزه وعمله  
لا يميز بين حكام الدولة وأفراد الشعب فقد كان رجل مع ابى موسى  
الاشعري رضى الله عنه وكان ذا صوت ونكاية في العدو فغنموا مغنماً  
فأعطاه ابوموسى بعض سهمه فأبى أن يقبله الا جميعاً فجلده ابوموسى  
الاشعري عشرين سوطاً وحلقه فجمع الرجل شعره ثم ترجل إلى  
عمر بن الخطاب حتى قدم عليه فدخل على عمر بن الخطاب ،  
قال حرير وأنا أقرب الناس من عمر فأدخل على عمر بن الخطاب  
شعره ثم ضرب به صدر عمر بن الخطاب ثم قال أما والله لولا  
النار فقال يا أمير المؤمنين إني كنت ذا صوت ونكاية فأخبره  
بأمره وقال ضربنى أبو موسى عشرين سوطاً وحلق رأسى وهو يرى  
أنه لا يقتص منه ، فقال عمر رضى الله عنه ، لان يكون الناس  
كلهم على صرامة هذا أحب إلى من جميع ما فالله علينا . فكتب عمر بن  
الخطاب إلى ابى موسى سلام عليك فان فلاناً أخبرنى بكذا وكذا

فان كنت فعلت ذلك فى ملا من الناس فعزمت عليك لما قعدت  
له فى ملا من الناس وإن كنت فعلت ذلك فى خلا من الناس  
فأقعدله فى خلا من الناس حتى يقتص منك ، فقدم الرجل فقال له  
الناس اعف عنه فقال لا والله لا أدعه لاحد من الناس ، فلما قعد ابوموسى  
الاشعري ليقتص منه ، رفع الرجل رأسه الى السماء ثم قال اللهم انى  
قد عفوت ، عنه \* .

هذه القصة وحدها صورة صافية وحكاية عادلة ومرآة لامعة  
يستطيع أن يرى الرأى فيها جمال الاسلام وعدل نظام الاسلام  
وتبين أمامنا أن الاسلام أفاض على البشرية الحائرة والانسانية  
المفلسة الايمان الكامل واليقين الراسخ والروح الصافية والقلب الواعى  
فان هذه القصة مرآة الامة المسلمة والبيئة الاسلامية يقف الباحث  
فيها على أشياء مهمة :

أولاً : الجرأة الصريحة والقصاص العادل والحرية المطلقة التى  
أثارت الرجل وذهبت به إلى الخليفة

ثانياً : دخوله على خليفة المسلمين بدون تعب أو كلفة وكلامه  
معه فى شدة وغلظة

ثالثاً : إن الرجل كان يحمل بين أضلاعه قلباً مملوواً باليقين  
والعقيدة الجازمة على قدرة الله فتذكر النار فى حالة الغضب حيث ينسى  
الرجل كل شئ ويفقد له وشعوره ،

رابعاً: إن عمر بن الخطاب مع أنه كان شديد الغضب لم يسهط عليه وعلى جرأته بل قال في انبساطه لأن يكون الناس كلهم على صرامة هذا أحب إلى من جميع ما أفا الله علينا .

خامساً: انتصار الحق، فإن خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر بالاقصاص من صحابى كبير، وحاكم وأمير مثل ابى موسى الأشعري .

سادساً: العدل الذى لا نظير له أن عمر بن الخطاب كتب إليه أن هتكته وسلبت عزته — التى حرم الله عليك سلبها — امام رؤس الاشهاد فاجلس امام رؤس الاشهاد وإن فعلتها فى بيتك بعيداً عن اعين الناس فاجلس فى خلا .

سابعاً: الاطاعة والنزول على الامر فان الصحابة رضوان الله عليهم كان اشرب فى قلوبهم حب الله عزوجل وحب نبيه صلوات الله عليه وسلامه وكانوا يعلمون أن خليفة المسلمين هو نائب الرسول ، وخليفة الله على الارض فان هذه العقيدة تدفعهم إلى الاطاعة فجلس حاكم البلد أمام رؤس الاشهاد ليقص منه ،

ثامناً: العفولة، فلما أيقن ابو موسى الأشعري أن لامناص منه، وان الامارة والمنصب لا يستطيعان ان يمنعا من هذا الرجل أو علم الرجل ذلك قال اللهم إني عفوت عنه

هل تستطيع الديمقراطية الحديثة والاشتراكية المزعومة ان تبين امامنا عدلاً كهذا العدل وجرأة كهذه الجرأة وقصاصاً مثل هذا القصاص وصلابة كهذه الصلابة فى دين الله ولينا كهذا اللين فى طاعة الله؟ لا وابدأ

## ندوة العلماء وخدماتها للغة الاردية

محمد اسماعيل المدراسى

الطالب بدارالعلوم ندوة العلماء لكةنو

قد نشأت حركة ندوة العلماء لبعث الروح الدينية والعلمية فى المسلمين ولتقربهم الى مدنيتهم الزاهرة الماضية وتشعرهم بأن مسئوليتهم الكبرى هى أن يؤدوا اماناتهم التى ورثوها عن آباءهم الى أبناءهم بكل أمانة ودقة . وكان من غاياتها الجليلة أن تقرب الجيل الجديد الذى يتأثر بالمدنية الغربية الى الدين المتدين حتى لا تبقى الجفوة بين القديم والجديد ورجالها وأن لا يتوحش أحدهما من الآخر، ولذلك سعت مساعيها الجليلة لسد الثلمة التى وجدت حينما اصطدمت الحركة الجديدة بالحركة القديمة وحاولت أن ترد التيارات الجارفة الغربية اللادينية و أن تصرفها عن كيان الدين وكذلك كان من أغراضها العالية أن تقرر فى العالم ان العلماء هم وحدهم جديرون بأن يرفعوا راية المدنية ويتحملوا الزعامة السياسية الاسلامية المدنية، أما الزعامة الدينية والمدنية والسياسة الاسلامية فلا بد من يترشح لها أن يكون له يدطولى وافق واسع فى العلوم الحاضرة التى يتمسك بها الجيل الجديد كما أن له الباع الطويل والنظر الواسع فى العلوم الدينية .

ومن المقرر أن حركة المدنية الجديدة التى هى بيد الشيوعيين والرأسماليين والدهريين و دعاية كل واحد معن لا يدين بدين لاسيما الدين الاسلامى قائمة على الادب والكتابة والانشاء، المسلمون

في أي ارض كانوا أو بأى لغة تكلموا لا بد لهم من أن يتملكوا ناصية لغة بلادهم ويملكوا زمامها وأن يبرعوا في آدابها وأن لا يتركوها بيد الآخرين الذين يستعملونها لاغراضهم الباطلة ولا غنى لهذه الطبقة التي تريد أن توتر في عقلية الجيل الجديد وحياته عن الادب الرفيع والفن ولا يكفي حذق اللغة والشدو بالادب كما يظن بعض الناس الذين ليس لهم علم بفلسفة الحركات ونهضات الامم ومكانة الادب في حياة الامة أما الهند التي كانت فيها نشأة هذه الحركة والارض التي جرت فيها التجربة الاولى لهذه الغاية كانت الاردية فيها اللغة الفاتكة الواسعة العلمية المنتشرة في كل صقع وقطر ووسط، ولذلك اتجهت عناية علماء الندوة إلى السيطرة عليها وتزعم أدبها وشرها،

ولما ظهرت حركة الندوة على مسرح الهند كانت اللغة الاردية بأيدي الرجال الذين كانوا زعماء الحركة الجديدة ومؤسسى جامعة عليكره اعنى السر السيد احمد خان والطاف حسين حالى ومحسن الملك وكذلك كان مولانا محمد حسين آزاد في الصف الاول لهذا الجيش الادبي والعلمي، إن هؤلاء لاشك قد صنفوا كتباً كثيرة في علوم شتى في هذه اللغة ووسعوا دائرتها وزادوا في ثروتها وملاؤها أحضانها بعلوم جديدة وفنون عصرية بأسلوب سهل جذاب لكن حركتهم وغاياتهم نفسها تعلن أن هذه الكتب لا تبيل غلة الناس ولا تروى ظمأ المتعطشين إلى الزاد الايماني والديني ولا تبعث الروح الدينية ثم إنها ليست في المكانة الاولى من البحث العلمى ولذلك نهض علماء «ندوة العلماء» وعلوا

رأسهم العلامة شبلى النعمان وهو أول من نادى لهذه الغاية وفي السابق كان من الاساطين الثلاثة الذين مر ذكرهم، هذه أول نهضة نهضت في هذه اللغة ثم ملئت هذه اللغة بالثروة العلمية والادبية والدينية حتى استطاعت في مدة قصيرة أن تناهض اللغات الاخرى الراقية وتساويها وزعيم هذه الحركة هو العلامة شبلى،

ولقد بدأ العلامة شبلى سلسلة ذهبية باللغة الاردية لتجديد مآثر المسلمين وتاريخهم في مقالاته الواسعة الطويلة التي كانت جديدة في التحقيق وجديدة في التنسيق والتهديب وحسن العرض، ثم قد بنى تلاميذهم على هذا الاساس العلمى الادبى، وكونوا مكتبة ذات قيمة كبيرة في الادب الاردى، وكانت اللغة الاردية إلى ذلك الحين فقيرة في موضوع النقد الادبى والموازنة بين الشعراء والبحث العلمى عن الشعر لانها كانت جديدة التولد ولم يأت عليها قرن من الدهر فبقارن العلامة أولاً بين شاعرين كبيرين من شعراء لكهنؤ أنيس وديبر وهما في الشعر الاردى كجرير والفرزدق اللذين جرت العادة بالمفاضلة بينهما، وبين خصائهما وعلو كعبهما في الشعر وأصنافه، وكذلك ألف كتاباً في تاريخ الشعر الفارسى و تراجم شعراء ايران في لغة اردو يعتبر أكبر مرجع في هذا الموضوع وليس له مثيل حتى في المكتبة الفارسية العصرية وقد أثنى عليه الدكتور براون وتمنى أن يدرس اللغة الاردية للاستفادة من هذا الكتاب ولما سيطرت الثقافة الانجليزية على أذهان الهنديين وتغلغلت في احشأ المجتمع الهندي ومقت الجيل الجديد الحضارة الاسلامية والمدنية الاسلامية، وازدرى العلوم الاسلامية والاداب

الاسلامية ، واعتقد هولاء أن المسلمين لم تسبق لهم حضارة زاهية وإنهم لم يضيفوا إلى ثروة الانسانية و مكباتها كبير شئ ولذلك قاطعت اللغة الاردية والثقافة الاسلامية فالف العلامة شبلي كتابه في سيرة عمر الفاروق وهو يعتبر في طليعة الكتب الادبية الكبرى ، فاستمال عددا كبيرا من المثقفين والشباب الجامعي إلى قراءة هذا الكتاب ، وأغرامهم بتقدير ما يكتب في اردو في موضوعات إسلامية و تاريخية وشغف الجيل الجديد بهذا الكتاب شغفا عظيما فكان انتمسارا كبيرا للغة اردو ، كذلك الف « المامون » أثبت فيه تفوق الحضارة الاسلامية وازدهارها في قى القرن الثالث ومثل ذلك رده على المستشرقين في المسائل التي أثاروها وردوابها على الاسلام كالجزية وما اتهموا المسلمين باحراق مكتبة الاسكندرية كذبوا زورا وما اشاعوا عن اورنك زيب عالمگير فبحث في مثل هذه المواضيع الهامة وفي الاخر بدا لهذه الغاية ، السيرة النبوية لكنه لم يستطع أن يحقق أمنيته هذه في حياته لانه كتب مجلدين فقط و قد حقق هذه الأمنية تلميذه الرشيد العلامة الكبير السيد سليمان الندوى وكان حريصا على تأسيس مجمع علمى إسلامى فى الهند وقد تحققت هذه الفكرة ايضا بعد موته بجهد العلامة السيد سليمان الندوى ، أن الأدباء والجيل الجديد قد تمها الكوا على كتبه وعلى اسلوبه السهل الطبيعي الحذاب الذى يمتاز بالسذاجة والرشاقة ، ولقد قامت به مدرسة أدبية تمتاز باسلوبها تسمى مدرسة شبلي وهذه المدرسة فى ازدهار وانتشار وأما معاصروه فركدت ، ربحهم وامحت آثارهم لا يذكرهم أحد الا فى التاريخ حينما يطالعه ، ولا يزال العلماء الذين تخرجوا

من معهد ندوة العلماء يسمون فى اسلوبهم وأدبهم برجال مدرسة شبلي او مدرسة الندوة

و كذلك كان من كبار معاصرى شبلي النعمانى العلامة السيد عبدالحى الوكيل العام لندوة العلماء و صاحب « نزهة الخواطر » فى اللغة العربية وهو ايضا اديب كبير ، و صاحب اسلوب خاص و مصنف كتب ادبية قيمة اردية ، ومن أجل كتبه « گل رعنا » كتاب ادبى عن حياة شعراء « اردو » وتراجمهم و نقد شعرهم فى المكان الاول من كتب تاريخ الادب والشعر وله كتاب آخر « ياد أيام » يعنى ذكرى الايام الماضية وهو انموذج جميل لكتابة التاريخ لبلد أو عصر يصور ما كانت عليه مقاطعة « گجرات » فى العهد الاسلامى من تقدم فى المدينة وانتشار العلم ونبوغ العلماء و فصل الملوك والامراء

و يمتاز مولانا عبدالحى بمناة الاسلوب و رشاقة العبارة و يجمع بين سهولة العلماء والمورخين و حلاوة الادب و المنشئين

والشخصية الثالثة التى تزعمت حركة الندوة هى السرى الفاضل الشيخ حبيب الرحمن الشروانى عالم كبير و اديب نابغ وله ايضا مصنفات جملة مثل حياة ابى بكر و علماء السلف ، وغيرها كتب تاريخية فيها جمال الادب و غزارة العلم وهو يستحق باسلوبه الادبى ان يعد من كبار الادباء واصحاب الاساليب الادبية

و قد نالت كتب هولاء الكتاب اعجاب القراء و حظيت بقبول اصحاب الذوق والخبرة و بعد ذلك قد حمل هذا اللوا العلامة

السيد سليمان الندوي وزملاؤه في دارالمصنفين وندوة العلماء، وصنفت في هذا المعهد كتب قيمة في مواضيع اسلامية وعلوم حاصرة عصرية والفلسفة الاسلامية، ثلاثم ذوق الناس في هذا العصر وتستهوى قلوب الناشئة الى دينها الذي استوحشت منه وازدرته وأصدر مجلة اسلامية ادبية معروفة باسم «معارف» التي لا مثيل لها ولا نظير، لا في الهند ولا في باكستان، وميزتها الكبرى هي التحقيق، والبحث العلمي، والادب العالي الاسلامي وهي مثل مجلة المجمع العلمي التي تصدر في دمشق.

وتولد بفضل هولاء الادباء الاسلاميين الادب الاسلامي ازا<sup>ا</sup> الادب الشيوعي والرأسمالي، واثمر وازدهر في مدة قليلة، وهو الان الى الازدهار والارتقاء.

وله زملاء وتلاميذ ساهموا في هذه الحركة العلمية الدينية وانتاج الادب الاسلامي القوي لا ينسح هذا البحث القصير لذكرهم وايضا<sup>ا</sup> حقهم أشهر هولاء الزملاء مولانا عبدالسلام الندوي ومولانا عبدالباري الندوي، وأشهر هولاء التلاميذ الشيخ معين الدين الندوي والاستاذ مسعود عالم الندوي.

وعلينا معشر الطلبة والمتخرجين في الندوة أن نفتقنا اثارهم ونرفع لواء الادب الاسلامي ونكمل مهمتهم ونزود الجيل الجديد بالزاد الاسلامي العلمي فذلك تراث الندوة وهدف عظيم من اهدافها.

## قرأت لك

### الخاصة الانسانية

للاستاذ محمد المبارك

أيها الانسان لقد عرفت أن اكرم ما فيك من عنصر ليس هو جسمك الحيواني، بل ولا حواسك التي تدرك بها الماديات، ولا عقلك الذي يجمع حصيلته ما تحمله تلك الحواس - وان كان ذلك منك ومن عناصر تكوينك - ولكن اكرم عنصر في طبيعتك هو تلك الروح الالهية التي نفخها الله من روحه فيك، وفي أصل خلقتك انها ذلك الوعي الروحي انها تلك الملكة التي اذا صفت في النفس ارتفعت بك الى صف الملائكة.

ان جسمك يحيى بالطعام والشراب، وفيها وفي سائر الملذات الجسمية تتجلى حيوانيتك، ولو انك اطلقت لها العنان و صرفت همك اليها لما كانت حضارة ولما كان للتفكير الانساني ذلك التاج الضخم خلال العصور، ان العقل لم ينم الا حين خفف الانسان من حيوانيته وفسح المجال الباقي لتفكيره، وهذا العقل كان آلة رائعة بها اكتشف الانسان ما اكتشف من سنن الله في هذا الكون، واستطاع بذلك ان يستثمر هذا الكون المخلوق ويستغله ويستفيد منه، ولهذا تختم الايات المصورة للطبيعة لما يتصل بالعقل والتفكير كقوله تعالى «هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك

آيات لقوم يتفكرون ، و قوله « وسخر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون » نعم ان هذا العقل كان المصباح الذي أنار له آفاق هذا الكون المادى ، ولكن هذا العقل ايضاً ليس هو كل شئ في الانسان ، وليس هو العنصر الاسمى فيه ، ان العقل ليس الا جامعاً للحواس ، ومركباً لنتائج ما تجمعه و تحمله انه قد يكون عقلاً شيطانياً يهدى الى الشر ، ويدل على الاذى والمكر ، وقد يعترف بالله ثم يكفر بأنعمه ،

ان العنصر الكريم الاسمى في الانسان هو تلك الحاسة الباطنية التى هى الروح الالهية التى القاها الله فى الانسان حين سواه من طين و نفخ فيه من روحه . انها تلك الشعلة التى تكمن فى نفسه وفى طبيعته و تهديه ولكن لافى الكون المادى ، بل فيها وراء هذا الكون المادى ، فتصل ما بينه وبين الله انها تلك الملكة الروحية التى انطوى عليها الانسان و تميز بها عن الحيوان تميزاً تاماً كاملاً ،

ان كثيرين من علماء العصر الحاضر أقروا بوجود فعالية روحية فى الانسان تقوم بها ملكة أو حاسة قابلة للنمو يدرك بها حوادث عالم آخر و يطل منها عليه وان الديانات الالهية من جملة اهدافها ايقاظ هذه الحاسة و تنمية هذه الملكة و ايقاد هذه الشعلة وان الحضارة التى لا تعتبر من الانسان الا حيوانيته ولا تنمى الا هذه الحيوانية باشباع غرائزه و العناية بها و حدها هى حضارة منحطة ابتدائية لا تعنى الا بالقسم الاذنى من الانسان

ان احق ما يجب ان ترعاه فى نفسك ايها الانسان انها هو الروح الالهية التى بين جنبيك انك بها تسمو الى آفاق فوق آفاق الحواس والعقل ، انك بها تشعر بيد القدرة الالهية تمس قلبك حين ترى أسراب النمل تسير فى الارض الى اوكارها ، و مياه الجداول والانهار تنحدر من على سفوح الجبال وحين تسمع تغريد الطيور فى السماء أو على الاغصان و اصوات الرعد القاصف و الموج المزبد ،

انك ان لم يخلج قلبك بذكر الله الخالق ، ولم تهتز جوانبك فتسجد لعظمته ، و تسكن لرحمته ، و تستغرق فى حماله حين تنظر الى جمال الكون انك ان لم تشعر بذلك كنت فاقداً لاخص خواص الانسانية فى نفسك .

قد تقول انك تقر بوجود الله و تعترف ، ولكن قل لى ألا يستغرق الطعام و الشراب و الملذات و وقتك و جهدك ؟ الا تستنفد مشاغلك الشخصية و الاجتماعية كل تفكيرك ؟ أى نصيب خصصته من نفسك لمن تقول انك تعترف بانه خالقك و خالق الكون ؟ هل يكفى أن تعطيه جانباً من تفكيرك فى لحظات خاطفة ؟ ماذا وهبته من نفسك ؟ هل ذكرته كما تذكر طعامك فى حين يشتد بك الجوع ، و شرابك حين يشتد بك العطش ؟ و كما تذكر اصدقاءك و اصحابك و كما تحن الى بلادك و اهلك و كما تطمح الى دنيا تصيبها و مكانة تنالها ؟ هل ذكرته على الاقل مثل هذا الذكر ان غناك و مالك و علمك و ثقافتك لا تعدل شيئاً ولا ترفعك عن حضيض الارض اصعباً بل تبقى معها كالحيوان فى مرتبتك اذا لم تكن لله ذكراً .

« ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » حقق في نفسك انسانيته ولا تكن غافلاً عن الله ، خصص من نفسك ووقتك جانباً تتوجه فيه الى الله تعبدته وتأمل في عظمته وتشكر نعمته عليك وعلى ابويك من قبل وترجو دوام رعايته أما اولئك البشر الذين لا يعرفون الا الطعام والشراب؟ « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون »

ان مناهج التربية في بلادنا وفي جميع بلاد العالم يجب أن تبنى على ايقاظ الروح في الانسان لا على الاغراء بالحصول على الربح والمنافع والملذات والمصالح الفردية والاجتماعية وبذلك وبهذه الطريقة وحدها تنشأ الحضارة الانسانية ، ان ايقاظ الروح وتفتيح القلب على معرفة الله والشعور به هي العاطفة الاولى والاساسية التي يجب ان تربي عليها الاجيال البشرية قبل اي عاطفة أخرى ويجب ان توضع في مرتبة اعلى من مراتب جميع العواطف الاخرى مهاسمت

هذه رسالة امتنا الى العالم حملتها من قبل و يجب ان تحملها اليوم وإن تقصيرها في حملها خيانه لنفسها ولله وللشرية

### حكمة

ان من علامات النجاح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات

## ندوة البعث

اخوان من الاردن والعراق ولبنان  
وزنجبار وباكستان يكتبون الى « البعث »

رسالة لطيفة من الدكتور عبدالرحمن خليفة ( الاردن )

من الرسائل اللطيفة الأخوية التي وردت الى « البعث » من مختلف انحاء العالم الاسلامي رسالة لعبد الرحمن خليفة مرشد الاخوان في الاردن وزعيمهم في البرلمان ، ابدى فيها تقديره البالغ وسروره العظيم لهذا العمل الذي قام به اصداقائه في هذه البلاد البعيدة النائية عن الاقطار العربية ومهد الاسلام ، وحمل لواء الفكرة الاسلامية في المجتمع الهندي الاسلامي ويكتب عن استعداده لكل خدمة نحو هذه المجلة التي يعتبرها مجلته - في قطره ، وقد طلب منا عددا لا يستهان به من « البعث » للمشاركين والاخوان هناك ،

و « البعث » ترحب بهذه المساهمة الفعالة ، وتشكره من صميم قلبها ، وتعتبر مثل هذه المساهمة واجباً اخوياً على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها « والمسلمون بعضهم اولياء بعض » وفي هذه المناسبة نرجو للاخوان في القطر الشقيق نشاطاً جديداً وتوفيقاً مزيداً ونصراً وتأييداً من الله وتقدماً مطرداً في حقل الدعوة باذن الله

وجاء في رسالة الاخ مهدي السامرائي ( العراق )

... الدعوة الاسلامية بخير وهي تسير باطمينان وسط هذه الغيوم والعواصف الداخلية والخارجية ، مع أن القومية العربية قد حطمت

مقاييس الناس واستولت عليهم . وما أعذبت تلك الصرخة الداوية التي وجهها الاستاذ ابو الحسن على حفظه الله تحت عنوان « إسمعوا مني صريحة » فكانت بلسماً للنفوس المريضة ولقد فكرنا في طبعها ولكن سبقتمونا بذلك الخير فالرجاء إرسال ما تستطيعون إرساله بواسطة ولا يزال التفكير في إعادة طبعها عندنا قائماً . بارك الله في جهودكم وأيدكم وهذا هو الاسلام لا ينرف وطناً وجنساً حيثما كان الخير إتجه إليه .

« البعث » وصلت رسالتكم الكريمة ، قدردت عليها منذ مدة ولا يسعنا في هذا المكان إلا أن نؤكد أن الدعوة الاسلامية حقيقة إنسانية خالدة ، وشريعة إلهية أبدية لا يستطيع شئ في الارض ولا في السماء أن يمسخها بسوء ويحرفها ويغيرها ، أو ينقص منها شيئاً ويدخل فيها شيئاً آخر ، سنة الله في الارض ولن تجد لسنة الله تبديلاً وإنما الشئ المهم هو أن تقوم بهذه الدعوة وتتقدم بها إلى الامام ، كما يطلب منا الله ورسوله ولا نقصر في أداء الواجب ، ورجاءنا قوى في العاملين للاسلام أنهم سوف يثبتون كفاءتهم في هذا الحقل حقل الدعوة الاسلامية في هذا الوطن الاسلامي الكبير ، أخت من الباكستان تبعث بتحياتها ،

جاءتنا رسالة من الأخت عطية خليل الانصاري وهي منشئة في العربية والأردية ومشغولة هذه الأيام بوضع كتاب حول الأدب العربي المعاصر . وهي تقول ،

... لا جرم أنكم في معترك بين الادب الجديد المضل المغوى والادب الحديث الصالح الاسلامي و في تلك المعركة سلاحكم أقلامكم ... وإن قدر الله جهودكم وأيدكم بنصره العزيز فلا بد من أن تكونوا يوماً من الأيام كالنهار الساطع في الليل القاتم ،

وها أنا ذا أمد إليكم يد التعاون بما استطيع - وأعترف أنني في بداية الحياة العلمية الادبية - وذلك بإرسال بعض المقالات في أول فرصة انتزها إن شاء الله ،

« البعث » نشكر للاخت عنايتها وترحيبها بهذه المجلة العربية في الهند ، كما نرحب بمقالاتها التي سوف يكون لها موقع حسن لدى قرائنا إن شاء الله . كما نرجو من أختنا العزيزة أن تعتبر هذه المجلة مجلة الشباب المسلم في كل مكان ولسان حالهم جميعاً ، وخطاب من زنجبار ،

... أما بعد فاني والحمد لله ممن وفقني الله للاشتراك في مجلة « البعث الاسلامي » الغراء بعث الله بها شرف الاسلام وعزه بين الخائفين وفضله ونبله ، وكيف لا تكونون وأنتم تحت اشراف إمام واهي إمام فضيلة الاستاذ الاكبر أبي الحسن علي الندوي أطال الله لنا بقاءه ، واشكر جنأ لمن عرفني بهذه المجلة وها انا ذا أنتهر الفرصة وارسل إشترأكي إليكم راجياً ان توالو في ارسال الاعداد كالسابق ،

عبدالله صالح الفارسي ص ب ١٢٣ زنجبار

«البعث» تلقينا رسالتكم الرقيقة التي تنم عن حب وإخلاص  
وندعو المولى أن يجعلنا عند حسن ظنكم ووقفنا لخدمة الاسلام  
والمسلمين، كما نرجو منكم أن تبدلوا عناية أكثر ببلادكم التي هي من  
خير البلاد سداجة وقبولا للحق، وهي قوة كبرى يمكن استغلالها  
في صالح الاسلام، وبذلك تستطيعون أن تربحوا كثيراً جداً بجهد  
قليل جداً، والسلام،

رسالة من لبنان،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد أبلغكم سلامي وتحياتي  
الخالصة، من بيروت - بلد الفسق والاحاد - وأرجو أن تصلكم  
رسالتي هذه وأنتم أشد إيماناً باسلامكم وأكثر إعترافاً بقرآنكم،  
وأقوى اعتصاماً بتروثكم الوثقى، وأجد عملاً لدعوتكم فالطريق  
أمامنا طويل والدعوة التي نحمليها تحتاج إلى عمل جدوسبروكفاح،  
فنسأل الله المعونة والتوفيق،

كنت ارسلت إليكم ١٠٠ نسخة من «عناصر النجاح والفلاح»  
بتاريخ ٢٥ صفر الماضي ولم اتلق منكم ما يفيد وصولها إليكم فأمل  
ان تكون وصلت، وحبذا لو تعلموني بذلك ولكم الشكر وبهذه المناسبة  
ارسلت إليكم اليوم ١٠٠ نسخة من رسالتنا لهذا الشهر بقلم الدكتور  
السباعي حفظه الله، وعسى ان تصلكم في القريب يحيى جراب

«البعث» قد جدد هذه الفاتحة الطيبة من رسالتك ايها الأخ  
عهد الاخوة وهبت بها علينا نفحة من نفحات الاسلام اما عن النشرات  
فقد وصلت في الاخير ونحن في انتظار رسالتكم الشهرية،

## بيانات ادارية

١- مع اعتذارنا لهذا التأخير الفاحش في صدور هذا العدد نقول  
ان مدة اشتراك كثير من قرائنا سيتتهى على هذا العدد فترجو منهم  
تسديد الاشتراك في اقرب فرصة ممكنة مرسلين الينا بطاقة الاشتراك  
بعد تسجيل اسمائهم وعناوينهم فيها حتى لا نلجأ الى ارسال العدد القدام  
عن طريق (وى پى) وان يبادروا في ارسال الاشتراك بحوالة البريد  
كما نرجو منهم ان يضموا اخواناً جدداً في اسرة «البعث» معتبرين  
هذه المجلة مجلتهم ولسان حالهم

٢- و نرجو من وكلائنا في الهند وباكستان ان يتعجلوا في  
تحويل المتجمع لديهم من الاشتراكات ومنهم من بقى عليه أداء المبلغ  
منذ عدة اسهر فالتأخير في ذلك يسبب لنا كثيراً من الصيق والخرج  
المادى و يبا يحول دون اصدار المجلة على ميعادها

وكلاؤنا في العالم العربى

الحجاز: الاستاذ عبدالله عباس الندوى القسم الشرقى للاذاعة السعودية جدة  
العراق: الاستاذ صالح مهدي السامراى مركز انقاذ فلسطين بغداد  
سوريا: الاخ محمد اجتيا الحسينى الندوى كلية الشريعة دمشق  
الاستاذ محمد الشامى حلب

لبنان: الاخ هانى فاخورى ص ب ١٢٢٧ بيروت  
الاخ محمد يحيى جراب ص ب ١٦٨٤ بيروت

## محتويات العدد

١	للاستاذ ابي الحسن علي الندوي	من الجزيرة العربية الى العالم
٨	للشيخ عبدالمنعم النمر	اورنگ زيب في نظر التاريخ
١٤	للاستاذ محمد فريد	حول مقال «بعد ان هدأت العاصفة»
٢١	للشيخ عبدالعال العقباوي	محمد خاتم النبيين
٢٦	ترجمة الاخ احسان الصالحى	ايا صوفيا (شعر)
		الدعائم الاربعة في بناء
٢٩	سعيد الاعظمى الندوي	المجتمع الاسلامى
٣٨	الاستاذ محمد المنتصر الكتانى	الرجاء في الاسلام
		دعوى الاسلام على المجتمع
٣١	السيد عبدالرحمن العانى، بغداد	الحديث
٤٤	حبيب ريحان الندوي	الجمهورية الاسلامية
٤٩	محمد اسماعيل المدراسى	ندوة العلماء وخدماتها للغة الاردية
٥٥	للاستاذ محمد المبارك	قرأت لك: الخاصة الانسانية
٥٩		ندوة البعث
٦٣		بيانات ادارية

الاشتراك في باكستان

يرسل الى مجلة «فاران»

كراچى ١

كيمبل اسٹریٹ

# ALBAAS

Arabic Islamic Monthly

37, Gwynne Road, Lucknow

## أهدافنا

- ١ - بعث الروح الاسلامية والأدبية في الشباب
- ٢ - توجيهات رشيدة للطلبة في الدراسة والتعليم
- ٣ - توثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند .
- ٤ - انشاء روابط ثقافية بين طلبة المدارس العربية في الهند وشباب العالم العربي .
- ٥ - رفع مستوى اللغة العربية والأدب العربي في الهند

گوٹن روڈ لکھنؤ (الهند)